د . حسني ريس

أوراق مبعثرة

نثر عربي

الطبعة الأولى ٢٠١٧

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : أوراق مبعثرة

المؤلِّف : د. حسني ريس

التصنيف : نثر عربي

رقم الإيداع : 25069 - 2017

عدد الصفحات : 152 صفحة

رقم الإصدار الداخلى : 88

تاريخ الإصدار الداخلى : 11 / 2017 طبعة أولى

تصميم الغلاف والتنسيق : الشاعرة منى الغريب

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع



سجل تجارى : 58365

بطاقة ضريبية : 35-01-572-00031-5-165

رقم التسجيل : 202-662-544 7-2017

E-mail: alnile waalforat@yahoo.com

twitter: النيل والفرات

youtube: alnile waalforat@yahoo.com

facebook: alnile wa alforat

هاتف : 01202541192 - 01116202218 - 01011256943

الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة ١٣ - عقار ٣٠٤ - الدور الثانى - أمام سنتر ١٣

0001

ح حسني حسين اسعد ريس ، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ريس ، حسني حسين
اوراق مبعثرة. / حسني حسين ريس .- مكة المكرمة ، ١٤٣٩هـ
..ص ؛ ..سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٥٥٣١-٣

١- النثر العربي - السعودية أ.العنوان
ديوي ٨١٩,٩٥٣١ ١٤٣٩/٩٩٩

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٩٩٩
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٥٥٣١-٣

تقريظ

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، نبينا وشفيعنا يوم الدين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين. أما بعد ،،،

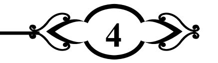
يشرفني أن أقدم للقارئ الكريم، أخي الحبيب وصديقي الوفي الدكتور حسني بن حسين أسعد ريس، حفظه الله ورحم والديه الكرام. وقد اكرمني بقراءة خواطره التي امتعتني بالفائدة والتسلية.

ولا أستغرب منه هذا العطاء الجزل والأدب الجم. ولن ابالغ في إطرائه وذكر مناقبه والأسرة الكريمة التي ينتمي لها، فشهادتي فيهم مجروحة. كما لا اخفيكم سرًا أن بعض خواطره مرت بخاطري، بل أن بعضها يصور حالي وما ألاقيه.

أسأل الله تعالى أن ينفع به وبعلمه. واترك لكم الاستمتاع والاستفادة ،،

عبدالله عباس شيبه

مكة المكرمة – السابع من ذي الحجة 1438هـ



إهـــــداء

الأوراق المبعثرة في ضجيج هذه الحياة تحتاج إلى جهد وعزيمه لإعادة ترتيبها ؛ وهذا يتطلب منا الكثير ليكون هو الظروف التي أوجدت الحدث وقد يكون هذا أيضًا بمساعدة أناس هم صناع الحدث أو هم من مد يد العون لك لفعل ذلك.

إلى تلك الظروف وأقدارها وصناعها ، ومن كان عونًا في ترتيبها، أهدي أوراقي المبعثرة.

وآمل أن يكون هذا اعترفًا مني بالجميل لهم بالرغم من كل شيء.

د. حسني ريس

مقدمة

قد تتعثر خطانا في أروقة الزمان ونطلق زفــرات الأنين ، وقد تضل النفس عن جادة الصواب، ولكن ما أن يجد الإيمان ، بمقدر الأقدار عزوجل طريقه إليها ويدب فيها الأمل ، تقوى ويشتد ساعدها من جديد.

فيسطر القلم تلك الزفرات والأنات ، لكي تكون لنا ولغيرنا عبرة.

فما دونه قلمي ليس نسيجًا من الخيال وإنما هي معايشة للواقع الذي مر بي ، وتعلمت منــه أن الحيــاة التي نعيشها ماهي إلا تجارب نتعلم منها وأن الإيمان بالله عزوجل ، هو ملاذنا وأن الأمل والرضا هما زاد الموقف لتلك النفوس .

أوراق مبعثرة

كل شيء حولي أراه مبعثرًا ، وقد عمت الفوضى كل أرجاء حياتي!

فأدركت عندها أن الوقت قد حان لترتيب كل شيء في حياتي ، ووجدت أن أهم شيء أقوم بترتيبه في حياتي ؛ هو ترتيب أولوياتي ، ومنها سأجد ذاتي وبعدها أرتب ماحولي .

حضرت قهوتي ولجأت إلى ركن هادئ لأبدأ مهمتي.

الأولوية الأولى : اليوم هي مشاعري وأحاسيسي لما حولي، فوجدت الحب والإحساس به أولوياتي. وبما أن الحب يمنحنا الإحساس بجمال الحياة ، ومايؤلمنا في الحب هو ردود أفعال من نحب. عندها قررت

أن أعيش الحب للحب ؛ واستمتع به وبالعطاء فيه

وأن احتسب ، ولا أنتظر ردود حبي ممن أحب.

الأولوية الثانية : وهي من أحب ؟

فوجدت أبنائي وأهلي ؛ هم أولى الناس بهذا الحب

والعطاء فقررت أن أحبهم أكثر ، وأستمتع بهم أكثر.

الأولوية الثالثة :أن استمتع بالحب وأحس وأعبر عن

حبي ، وأعطي من أحب ماأستطيع من الأحاسيس

بالكلمات وبالأفعال أكثر.

الأولوية الرابعة و الخامسة .... والعاشرة :

وجدتها قد رتبت نفسها تلقائيًا ومن دون أي معاناة.

عندها أدركت أن مشاعرنا وأحاسيننا هي من يرتب

حياتنا وأولوياتها.

فالنفس التي تنعم براحة البال ،هي التي تحب وتنحب

وتمتع من حولها بهذا الحب.

مهم وغير مهم

هناك أشياء تمر علينا لا تلفت انتباهنا، أو تشغل بالنا بالرغم من عِظَمِها، وأشياء أخرى بالرغم من ضآلتها وصغرحجمها ، نقف عندها وتحرك أحاسيسنا ومشاعرنا ..... لماذا ؟

وما الذي استوقف مشاعرنا وأحاسيسنا **!؟**

بالطبع ليس حجم ما مر بنا.

ولكن الذي حرك مشاعرنا وأججها ؛ هو تحسسنا منها وشعورنا تجاهها.

غريبة هذه المشاعر والأحاسيس، نجد أنفسنا بالرغم مما أوتينا من قوة نقف مذهولين ؛ ولا نتحرك عندما نسترجعها.

والسؤال هنا ماهي المشاعر والأحاسيس ؟

أهي شيء نستطيع التعبير عنه ؟

أم أنها شيء يتجسد في ردود أفعالنا ؟

أم هي الإثنين معا ؟

إن المشاعر والأحاسيس هي مجموعة من التجارب التي مرت بنا، وأرسلت إشاراتها للدماغ، إما بالمثول لها، والتعاطف معها، أو برفضها وعدم رغبتنا فيها.

وهنا يأتي رد الفعل: فكريا، لفظيًا، عمليا أو نفسيا.

فنقول هذا شخص رقيق مرهف الحس .

وهذا شخص فظ أو لا إحساس لديه.

فما الذي جعلنا نقول هذا القول ؟!

إنها ردود الفعل التي رأيناها ولمسناها في تصرفاته تجاه مواقف مر بها ، واستهجنتها مشاعرنا لا غير.

إذن أحاسيسنا ومشاعرنا ، هي وليدة تجارب تحاكي

النفس.

وإذا نحن رجعنا مرة أخرى ؛ إلى النفس البشرية التي تُفطر على ما تربت عليه ، نجد من نشأ على طاعة الله ومرضاته ، نجده رقيق المشاعر مرهف الأحاسيس ، ونجد نفسه تئن ، وتتألم مما يمر بها من أحداث .

ونجد النفس غير الراضية ؛ والتي نشأت بعيدًا عن طريق الرحمن ، هي نفسٌ جحودة متبلدة المشاعر والإحساس.

فمن البديهي جدًا أن من ينشأ وهو بعيد عن ذكر الله، لا ينعم بالإحساس بالحب والحنان، ولا تؤثر فيه مثل هذه المشاعر، والعكس صحيح.

....

الحياة محطات

محطاتٌ هي الحياة ، ما أن نصل إلى محطة منها ، حتى نفاجأ بأنفسنا على أعتاب المحطة التي تليها.

هذا هو حالنا نودع محطة الألم ، ونستقبل محطة النسيان.

وهل ضمدت رحلة منها آهات الزمان.

ندخل إلى الحياة ، من بوابة الأمل بألم وصراخ

ونخرج منها من بوابة الرجاء ؛ بمغفرة الله بنفس الطريقة.

إلا النفوس المطمئنة ، تكون حياتها كصفحة بيضاء نقية شفافة صافية.

وتخرج منها وقد أصبحت ملونة بجميع الألوان.

هي ماراثون يبدأ بالنشاط والأمل ؛ وينتهي بالعطش والتعب.

فمن يتدرب ويرسم خطة النجاح ؛ قد ينجح بتدابير الرحمن.

في وسط هذا كله أين نحن؟

أنحن ضحايا ، أم جناة، أم نحن الإثنين معا !

أسئلة تحتاج إلى أمل ؛ وعزيمة ؛ وكفاح ؛ ونية خالصة لوجه الله، لكي نحيا الحياة.

.....

العقل واللاعقل!

العقل واللا عقل هما عالمان تفصل بينهما حدودٌ كالشعرة في سمكها.

وتلك الحدود بالرغم من دقتها ؛ إلا أنها تفصل بين عالمين مختلفين تمامًا.

ولأن العالمين .. رُسمت معالمهما من قِبل أناس ينظرون إلى الأشياء ضمن معايير ومقاييس معينة .

فالفصل بينهما أيضًا يختلف من بيئة لأخرى.

لذا وسط اختلاف المناظير ؛ وجب أن تكون هذه المعايير ؛ موضوعة من قِبل عليمٍ يقدّر الأشياء ؛ وفق علمه هو لاغير.

فماهو من منظورك عقلٌ ، يكون من منظور شخصٍ آخر لاعقل .

لكن دعونا ننظر إلى الموضوع من منظور السعادة الدنيوية المؤقتة ، لأقول:

- إن اللاعقل قد يمنح حياة العقل نكهة ومعنى بينما يحرمنا منها العقل ، والعكس صحيح .

إذن الخلط في بعض الأمور ؛ يضفي انتعاشة إلى الحياة النمطية ، تجعلك تشعر بالسعادة والإمتنان وبذلك تحتاج الحياة منا إلى الدمج بين الأشياء ؛ لكي نستشعرها ونتمتع بها.

....

الجمال

الجمال نعمة من نعم الله عز وجل، والله جميل يحب الجمال ، ولكن ماهو الجمال، هل جمال الخِلْقة ؛ أم الخُلُق أم المظهر، أم مــــاذا؟

إننا إذا نظرنا فيما حولنا في الوجود نجد جمال وإبداع الخالق في مخلوقاته ، إذن نحن فُطرنا علي الجمال ، وإستشعاره، وهذا أيضًا من نعم الخالق عز وجل ، ليس لبشر فيها حل أو ربط .

فلماذا نبخل على أنفسنا بإظهار نعمة جمال الخالق في مخلوقاته.؟ ونجد أنفسنا نخفي نعمة الخالق علينا ؛ خوفًا من الحسد أو لعدم تقدير هذه النعمة.

إننا نفتقر لجمال الخالق ولسموه في تعاملاتنا

وسلوكياتنا اليومية ؛ لماذا؟ لا أعلم.

أليس من الواجب علينا شكر نعمة الخالق بإظهارها بما يليق، لإرضاء العاطي سبحانه وتعالي .

فنحن والحمد الله ندرك مدى عِظم هذه النعمة ولانبدي الشكر إلا بالقول ، لكن لماذا لانظهرها في تعاملاتنا، وهذا أعلي درجات الشكر ؛ فهندامنا ومظهرنا نهتم به في الخروج إلى مسؤول أو مناسبة، وهم ناس عابرون في حياتنا، لأننا نريد أن نلفت النظر ، ونظهر بالمظهر الإجتماعي الذي يناسب وضعنا.

سؤال دائماً يخطر ببالي، إذا كنا نفعل هذا من أجل أناس عابرون ، فلماذا لانُظهره لمن هم جل حبنا واهتمامنا، لماذا لانجود عليهم بجمال خُلُقنا ، وخلقتنا ، ومظهرنا، وهندامنا؟ سؤال يحتاج منا إلى مراجعة حساباتنا فيمن نحب، فهم أولي بجمالنا من غيرهم !.

(ح ب)

" حب "كلمة من حرفين، عبر السنين أحيت قلوبًا كانت تشكوا من الآهات والأنين ، وفي نفس الوقت ، حطمت نفس الحرفين ، وكسرت الكثير من القلوب ، سؤال بسيط : كيف جمعت وأحرقت هذه الحرفين هذا الكم من المشاعر والقلوب؟

بقدر بساطة السؤال ؛ إلا أن الجواب أصعب بكثير مما أتوقع ، ويعكس تفاوت كبير في إدراك (ح ب) ودرجاته، وقدرة القلوب عليه ، وعلى المعاناة من هذين الحرفين.

فتجد قلوبًا تصف الحب ، وتقول هو عطاء إلى أبعد الحدود، وأخرى تقول أن أتنعم بمن أحب ، وأخرى

تقول :الحب هو مشاعر تولد بين قلبين تنمو وتزدهر ، وقلوبٌ تقول شيء آخر.

إذن من هنا تجد أن (ح ، ب) حرفين حملت الكثير من الأحاسيس الجميلة ، وفي نفس الوقت الولع والآهات والسعادة لنفس القلبين ، أو لقصصٍ أخرى باختلاف الأجناس والثقفات والزمان.

إذن ماذا تحمل(ح ، ب)؟ .

فهي جمعت الشرق بالغرب ، وجيل بجيل آخر ، وكذلك فرقت ، إنهما أي الحرفين هما نفس الحرفين ، ولكن شكلتهما الظروف والثقافة والأحاسيس.

فمن وجهة نظري هما إحساس وعطاء مطلق ، لا يقف أمام حواجز العرق ولا الجنس والمكان، يبعثان الأمل في الحياة ، لمن أراد أن ينظر إلى الجانب الإيجابي منهما.

وتجعلك تحس بالإحباط إذا نظرت إلى الجانب السلبي منهما، وهل يموت الحب فجأة ؟ - لا.

فالحب الحقيقي لايموت

ولكن قد يجفو المحب حبيبه لاختلاف المفاهيم بينهم .

الحب عند البعض جزء من الحياة.

فأنا أبذل الكثير من أجل من أحب وهذا حب جيلٍ سابق ، نشأ واندثر وبقي بواقي منه.

والبعض يجد أن الحب هو إحساس مرهف مدعم بالكلمات ، وهم يتألمون ، ويعانون من هذا الإحساس ، والإفتقار للإحساس به.

وهذا حال الجيل الذي نعيشه ؛ يتلهفون للكلمة واللمسة ونسوا من احترق ليولّد الإحساس بالأمان والدفء في وسط زيف هذه الحياة.

.....

الحرية

الحرية رداءٌ جميل نرتديه ؛ لكي نعبر عما بداخلنا من مشاعر وأحاسيس مكبوتة ، لم نتمكن من إظهارها.

إما بالإجبار او لعدم قدرتنا علي التعبير والإفصاح عنها.

أياً كان فالسبب هو عدم القدرة علي اظهارها.

إذن ماهي الحرية ؟ وما المقصود بها ؟

وماهي الأدوات اللازمة للتعبير عن حريتنا؟

الحرية هي فكرٌ مثمرٌ وبنّاء نمى ونضج، يعتني بأشياءٍ ما بأنفسنا تعبّر عن احتياج لها.

إما لمصلحة عامة أوخاصة.

والمفترض أن تسير بنا قُدماً للأمام ، والحرية لها عدة



أوجه ، والمقصود من الحرية ؛ أن نفعل ما نريده ،

ونعبّر عما نحتاجه بأسلوبٍ ما، والذي غالباً ماتضيق

أنفسنا به ذرعاً لعدم القدرة.

إما لقلة الوقت أو لعدم معرفة بالتعبير عمّا نريد.

وهناك وسائل للتعبير يجب أن يُراعى فيها عدم العنف

وإهدار الدماء ، أو العِرض أو المساس بالأديان.

ويجب أن تكون الوسائل آمنة ، لتناسب أوضاع

المجتمع الأمنية ، والدينية والإجتماعية والعرقية أيضًا.

.....

معادلة صعبة !

سؤالٌ يخطر ببالي ؛ واتجاهله دائمًا، لكن اليوم لم أستطع تجاهله، تعرف لماذا ؟

لأني احترت في السؤال نفسه ، وهو: من يحب الثاني أكثر؟ ، السؤال نفسه صعب.

فكل حبيب يظن أنه يحب حبيبه أكثر، والطرف الآخر يظن أنه هو الأكثر.

فما هو المقياس والميزان في الحب؟

كل محب يهيم بأحاسيسه ومشاعره ، ويظن أنه يحب ويعطي لأحاسيسه المجال ، وليس المهم من يحب الثاني أكثر؟

أم أن المهم أن يصل هذا الكم الهائل من الأحاسيس

والمشاعر لمن يحب.

فالحب إذا لم يُشبع مشاعر المحبوب واحتياجاته، واتقان نفس اللغة وتبادل التعبير بأدوات تعبر عن مشاعرهم وأحاسيسهم ، وسعدوا بها، وانسعدوا بوجود بعضهم في هذه الحياة ، لما أصبح للحب وجود.

وهذا للأسف يتجاهله المحبون ، وتكثر معاناتهم في الحب ، وينتهي الحب وتجف أوراقه ، وتسقط كأوراق الشجر في الخريف.

والله جل وعلا كريم مع مخلوقاته لأبعد الحدود ، فدائمًا ما يأتي الربيع ، لكي تدب الحياة بهذه الأشجار، التي جردها فصل الخريف ؛ لترتدي أجمل حللها في فصل الربيع.

لكن نحن البشر عجولين في قرارتنا ، أو متزمتين في آرائنا ، ونظن دائماً أننا نحن على صواب وغيرنا

مخطئ.

ونوعٌ آخر من البشر بعيد الرضا ، وهو دائمًا لايقتنع بما وهبه الله إياه.

إذن وجب علينا قبل أن نعيش الحب ، أن نوجد في أنفسنا أخلاقيات ، وقناعات ورضا وأدوات للتعبير ولغة مشتركة تستطيع التعبير ، والإفصاح عما تحمله مشاعرنا لكي نستمتع ، ونعيش حلاوة الحب مع من نحب.

.....

سر ودع غيرك يسير

إن النفس البشرية مخلوقٌ بسيطٌ ، في تركيبته الحسية، فهي بالرغم من الأوصاف المختلفة والمقولات المختلفة ؛ إلا إنها تألف من تأنس بوجوده ، ويملأها حبًا وحنانًا ، ويُشبع غرائزها.

إذن لماذا يذهب الناس إلى تصنيف غيرهم كتصنيف أنفسهم ونفسياتهم هم.

فتجدهم يقولون هذا ذا نفسية مرحة ، وهذا نفسيته طيبة ، وذلك عجول أو ملول ، وآخر قنوع ...وهكذا؟

لقد صنفوا تلك الأنفس حسب معطيات ومخرجات معينة.

السؤال الأجدر أن يُطرح...

من هم هؤلاء الذين أعطوا أنفسهم الحق في التقييم؟

إنهم بشر مثلنا قد يخطئون وقد يصيبون!

من هنا يجب علينا ألا نحكم على شخصٍ ما، إلا بعد النظر إليه من جميع النواحي.

ليس هذا وحسب ، بل يجب علينا أن ننظر إلى الظروف المحيطة به ورغباته واحتياجاته ، هل وُفيت ومن ثم نحكم عليه.

فكم أُطلق على شخصٍ ما أنه سيء أومتعجرف أو إنطوائي، وعند التقرب منه ، نجد غير الذي يقال عنه.

فلنخفف على أنفسنا عبء الحكم على ماهو ليس من حقنا، ونرحم غيرنا من أحكامنا، ونعيش في سلامٍ مع أنفسنا ، ومع تلك النفوس ، التي هي مثلنا، تبحث عمن يكن لها الحب والوفاء.

إن الحكم عليهم لا يعكس شخصياتهم أو نفسياتهم ، بل

إنه في المقام الأول يعكس نفسياتنا ، ونظراتنا نحن

لاغير.

والتي قد يكون فيها جزءٌ صحيحٌ عنهم.

لكن من وجهة نظرنا نحن.

.....

آلام

آلمتني كثيراً ظروف الحياة التي مررت بها.

فالوحدة تنسج خيوطها في كل مكان من حولي ؛ وبعد أن كنت أحيا في بيتٍ يضج بالسعادة والحياة، أصبح كل شيءٍ حولي ساكنٌ لا حياة فيه ، ولا يحركه شيء، كل شيء في مكانه ؛ كما هو.

ووجدت نفسي تتلاطمها أمواج الحسرة والألـــم والوحدة.

بكيت كثيرًا وصليت كثيرًا وتلوت كتاب الله كثيرًا، ولكن كل شيء من حولي ظل كما هو ساكنًا لا ينبض بالحياة.

حتى المشاعر في داخلي بددها الخوف ، ولم يعد فيها



غير ألمٍ وآهات، وأصبحت أبكي كل شيءٍ من حولي.

لكن هل توقفت الحياة، لا ؛ لم تتوقف، فأنا مُطالب

بالسعي والعطاء لكل شيءٍ من حولي:

ربي، مرضاي، أبنائي، والدي، إخوتي ، أهلي

ومجتمعي ، هم لاحول لهم ولاقوة ، بل قد يكونون

هم ضحية طيشٍ ،أوعمل شيطانٍ لا غير.

عندها أدركت أنه .. لابد من فعل المحال بالمواجهة،

فالعطاء صفة نُطبع عليها، وننشأ في كنفها بل نسعد

بها.

وكذلك أدركت أن دوري أكبر ، ويجب علي أن أتحمل

الصعاب.

وإذا بمقولةٍ كلنا نعرفها ولكن قد لا ندرك حقيقتها

تمامًا.

جملة (المؤمن مبتلى)



تلك الجملة الجميلة الحكيمة ، تدوي في أذني من كل صوبٍ أتجه إليه ، عندها ايقنت أنه لا ملاذ لي لأبرأ من أوجاعي وآلامي، إلا التوجه إلى الله الكريم ، العالم بحالي اكثر مني.

فرفعت يداي بالدعاء باكيًا موقنًا ؛ أنه هو مدبر الأمر وملهم الرشد والرشاد هو وحده ، ووجدت نفسي تنعم وتسعد بذكرالله ، وشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

وعندها أدركت حقيقة أخرى ؛ هي انني عندما لجأت لله بيقين ؛ وجدت الطمأنينة والسعادة والرضا الذي لم أشعر به من قبل.

إنه اليقين بأن الله هو ملاذي ، وهو الذي بيده الأمر ذلك ماصنع الفرق بل إن هناك حقيقة أخرى أدركتها نفسي أيضاً ألا وهي قوله تعالى: " الَّذِينَ آمَنُوا

وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

الرعد (٢٨)

ليس أي قلوب ؛ ولكنها القلوب التي توقن أنه هو الله الذي بيده الأمر و مفرج الكرب.

فأصبحت لكتابه تاليًا ، ولأنعمه من حولي شاكرًا

وأصبحت أرى الحياة من منظور أن الله سبحانه هو مقدر الأسباب ، وقاضي الحاجات ، وأنه سبحانه هو المطلع على الخفايا والسرائر ، وبيده الأمر لا غير.

عندها تبدل حالي ؛ واستمتعت بالطمأنينة والهدوء وارجو من الله ان يتقبل مني ما سبق لقلة حيلتي وجل مصابي.

.....

حب في مأزق

إن القلوب تأنس ما تحب وتشتاق إليه، فهي من وقتٍ لآخر ؛ تبحث عن دفء المشاعر ، لكي تنتعش فيتجدد الإحساس بالحياة ؛ وتقوى النفس على المسير في دروبها ، فالمحب يبحث عن شيء قد يتراىء له أن من يأنس إليه وحده يملكه لاغير.

وهذا ليس هو المهم، إنما المهم هل نحن آنسنا قلوب من نحب واسعدناها؟ لأننا إذا استطعنا ذلك ، فنحن سنستفيض من دفء المشاعر. وهنا يكمن السر!

وهو:هل نحن أسعدنا من نحب أم لا ؟!

وإذا حصل ذلك، تجد من يحب يشعر ويتفانى في حبه، لا من أجل من يحب فقط ، بل من أجل أن يروي ظمأ

مشاعره ، وأحاسيسه لاغير.

إذن لماذا نبخل على أنفسنا أولاً ؛ ثم على من نحب بدفء المشاعر والأحاسيس، وخصوصاً أن نفوسنا تسعد وتُسعد من نحب في نفس الوقت.

السؤال: هل ما أقوله صحيح؟

هل أدركتم لماذا يسأل كل محب حبيبه ، هل أنت سعيد أم لا؟ ويختم قوله: يا حبيبي إذا قصرت فعذراً منك! ولكن ثق بأنك أجمل وأحب شيء في حياتي.

إلى كل حبيبين آنسوا بعضكم ، بعمق الإحساس والمشاعر، فالحب ليس كلمات فقط ، إنما هو مزيج من الكلمات ، والإحساس، والمشاعر المتبادلة.

وإذا لم تستطيعوا كسر الحاجز ، فتأكدوا أن حبكم في مأزق ، لابد من عمل شيء ما قبل فوات الأوان .....

نعم أحب الماضي

هنالك أشياء لانعلم مكانتها في أنفسنا إلابعد أن نفقدها ،

وعندها لاينفع الندم.

وقد علمني فقدانها أن احترمها ، وأبقى علي ذكراها

أحمل كل الود والحب والإحترام ، وأعيش مادًا

ذراعي بالحب وبابتسامة للمستقبل،

لأن البكاء على الماضي يجلب الحسرة والألم ويتركك

للآهات.

وقد يمضي المستقبل وأنت في الآهات.

فما ذنب المستقبل أن يُعاقب بما ليس له ذنب فيه.

قد يحمل المستقبل في طياته كل الدفء والحنان

ويعوضك عن كل مافات.

أحب المستقبل لأنني أقف فيه إجلالًا للماضي الذي علمني كيف أراعي حبيبي.

دمت لي أيها الماضي ودام حبك الذي منحني الحياة من جديد.

.....

الحب الصادق

جميلة هي الحياة نعيشها بالحب، فالحب زاد النفوس ؛ ومفتاحها للسعادة، كم من الأحداث نحياها وتمر بنا ولاندركها لأننا لم نستشعر الحب فيها، إذن ماهو الحب؟... الحب غريزة وضعها الله في نفوسنا ؛ كباقي الغرائز الأخرى كالحنان، والعطف ، والكره وخلافه، وكل غريزة لها صفتها وسلوكها ومشاكلها وردود فعلها ، لكن الحب بكل صدق، هل له نفس الصفات والسلبيات؟

إن الحب الخالص لوجه الله والذي يتجلى فيه إرضاؤه عز وجل، إنما يعمر القلوب ، ويجعلها تستشعر السعادة والعزة ، ويعطيها الأمل في الحياة لأنه لوجه

الله ، أما الحب في سبيل الهوى والشيطان ؛ هو الذي يجعلك تستشعر الوله ، والألم والهيام والآه لاغير.

وشتان بين الإثنين ، الحب في الله درجته عالية حيث ورد في الحديث،" سبعة يظلهم الله بظله ..." وذكر منهم اثنان تحابا في الله ، فيا له من فوز ومكرمة إلهية

لو أننا أدركنا حقيقة المتحابين في الله ، لأدركنا حقيقة الإيمان الذي تسعد به دنيانا وآخرتنا، قد نغوى في الحب ولكن ما أن تستيقظ النفس اللوامة، ويتجه هذا الحب إلى طريق الرحمن، حتى يُلتمس الفرق ، وشتان بين الإحساسين ، وراحة النفس والبال بين كلاهما ، وقوة المحبة .

و كلمة صادقة مني لكم ؛ اجعلوا الله غايتكم حتى في أبسط الأشياء تغنموا.

الحب عطاء

منذ نعومة أظافري تعلمت أن الحب هو العطاء ؛

فجُبلت عليه.

فأنا لم أنشأعلى أن أجد كل ما أحب، وعندما أجد ما

أحب أحيانًا، تجدني أعطيه لأول طارقٍ يطلبه وبحب،

هذا أنا!

معطاءٌ إلى أبعد الحدود على حد ظني.

عندما أحب ، أعطي من أحب كل شيء

حتي لا يبقى لي شيء، هذا أنا.

فأنا لا أتألم من العطاء ، ولكن اتألم من خدش

مشاعري العميقة والمترامية إلى أبعد الحدود.

عندها أجمع بعضٌ من بقاياي ، بكل ألم وقوة كي لا
أثير شفقة من أحب ، فأموت بجراحي أكثر.
ومن السهل أن تموت فجأة ، لكن من الصعب أن
تنزف حتي تموت وعلي يد من؟! على يد من كنت له
حبيبًا.
تتألم ، تجرح ، تموت لكن بلمسة حب ووفاء،
وإحساس بالندم، الحب الحقيقي يغفر ويسامح، لأن
الحبيب الصادق لا يجافي حبيبه، انما يعافه بعزة نفسه
وكبريائه لا غير .
.....

الدنيا مصالح

إن ردود الفعل تكون متفاوتة حسب العلاقة والثقافة والحدث.

تمر بنا الحياة بالكثير من المواقف التي تجعلنا نواجه ردود فعل إما سلبية أو ايجابية ، سواء كانت من أناس عابرون أو قريبون.

ونحن نستقبل ردود الفعل هذه ، إما بتقبلها أوبالدفاع عن أنفسنا، أوبالرد بنفس الأسلوب أو بأسلوب أعنف منه.

ولكن للأسف الشديد نحن نستقبل رد من هم أعلى منا مكانة، غالبًا بالصمت ولو لم نكن راضين ، ونغلي من داخلنا، ولكن لأن حاجتنا ومصالحنا تقضي علينا أن

نعديها.

وعلى حد قول المثل السائر :" الدنيا مصالح ".

لكن نفس الموقف قد يظهر ممن هو أقل منا أو تحت رحمتنا ؛ ترانا نصب جام غضبنا على هذا المسكين الذي لاحول له ولاقوة ، وقد يكون إنسان يكن لنا الحب والود والإحترام ، ولا نستغني عنه ، لماذا ؟

لأنه لاحول له ولاقوة ، سبحان الله !

من الأولى بأن نطبطب عليه؟

سؤال يطرح نفسه .

أين نحن من قوله تعالى : " الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِين " آل عمران (١٣٤)

وهناك أناس ردود فعلهم تجرح المشاعر ، وتجعلك تعيش في دوامة من الألم ، حيث أنهم يتنكرون

لكل شيء جميل ، سواء في العلاقة أو العشرة أو المحبة ، ورد فعلهم يحرق الأخضر واليابس ، مع أنه ليس لك حول ولاقوة.

قد يكون شيطان دخل بينكم ، أو موقف ما تتحمل جزء بسيط أو كثير منه ، ولكنهم لايتركون لك سوى الآهات والألم في نفسك.

بل والأسوأ من ذلك ، يجعلوك تشك في كل شيء حولك ، وقد تتعرض لمشاكل نفسية أيضًا، وهؤلاء الناس قد تكن لهم الكثير من الحب والود .

وقد تكون هناك مصالح مشتركة بينكم ، أو ضحايا ليس لهم حول ولاقوة ، غريبون هؤلاء الناس ؛ أنسوا قول الله تعالى :" وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ "

سورة الشورى (40)

وسيرة رسولنا صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم.

وهذه دعوة عن تجربة ، بأن الله لا يضيع أجر من عمل صالحًا ، وأحسن عملاً.

فهل لنا أن نتعظ ونصلح ونعفو ونحسن نوايانا!

فاليوم نزرع وغدا نحصد.

.....

انقضى الأمر

لم يكن بيدي الإختيار ، إنما هي الأقدار

تسألني وتقول لي أعد حساباتك حبيبي

أي حسابات أعيد النظر فيها

أما أدركت أنني ضرب من الجنون

أما أدركت أنه لم أعد أقوى على شيء

بالرغم من كل آهاتي وجراحي

أتنعّم بوجودك في حياتي

بالرغم من كل المسافات

وفوارق الزمان.

الحب الحقيقي

سألوني ما أكثر شيء أحبه في حياتي؟

ترددت كثيرًا في الإجابة ؛ فالأشياء التي أحبها لا تعد ولا تحصى، أحب الحياة والناس والمال و و. .

لكن هل هذا ما قصده السائل بسؤاله؟

لا أظن، بل هو كان يريد ما هو الشيء الذي تملّك حبه قلبي وشغف وجداني.

لذلك يجب على السائل أن يحدد سؤاله، فالحب كلمة جامعة لأشياء كثيرة تبعث في النفس الإحساس بالحياة وفي العقل الأمل، والحب درجات متفاوتة.

وأشك أن يدرك من سأل فهم الإجابة بفهمه المحدود الذي دفعه إلى سؤال مبهم الإجابة.

لكن دعني أوضح أن الحب أنواع، نوعٌ فطرنا الله عليه ؛ وهو حبه سبحانه وحب رسوله ، والوالدين والإخوة والأبناء والزوجة.

وللأسف نقصر فيه على اعتبار أنه أمر بدهي.

فلا نستمتع به، علمًا أنه كلما زاد حبنا لله وتعلقنا به شعرنا بفضله ونعمه علينا.

وكذلك حب رسوله "صلى الله عليه وسلم" هادينا وشفيعنا يوم الحشر.

يبقى هذا الحب بين العبد وربه ، ولا يحاسبنا على تقصيرنا سواه عز وجل ، الذي وسعت رحمته كل شيء.

أما حبنا لما سوى الله تبارك وتعالى، فنحن مطالبين بالتعبير عنه ، وإبداء مشاعرنا لمن نحب ؛ لكي يطمئنوا لنا ويسكنوا بكنفنا ، فنسعد ويسعدون .

ونأتي إلى العشق الذي هو درجة أعلى من الحب، والذي يصرفه المرء إلى الغالي من وجهة نظره.

لكن يجب أن يراعي ألا يوظفه في غير ما حلله الله له.

وعوداً على ذي بدء، أجيب السائل : أني سأعمل على أن يكون الله ورسوله أحب من نفسي وولدي وما أملك.

سبحانك يارب، الحب منك وإليك وفيك، وهذا هو الحب الحقيقي.

.....

لماذا التغيير؟

دعني أخبرك : أن النفس إذا بقيت على حالها سئمت وبدأت بمجانبة الصواب ، ولكن التغيير والتلطف مطلب أساسي في أي علاقة.

وأنا عن نفسي تعلمت أن التغيير بداية لأي انطلاقة وحياة جديدة ، ومن يطالب بالتغيير هو شخصٌ يحتاج إليه ، ويريد أن يسعدك قبل أن يسعد هو بوجودك في حياته. فكيف يسعدك وهو يطلب التغيير؟

سؤال يحتاج إلى تفكير.!!

إن النمطية أو ما يُعرف بالروتين قد يصيب النفس بالإحباط ، ويجعلها أسيرة حزينة متألمة.

وقد تداوي النفس جروحها وقد تبرأمنها خصوصًا إذا

استجيب لأنينها من مصدر آلامها ، وهذا البُرء قد لا يترك في النفس أي رتوشٍ غالبًا ، والذي عنده القدرة على الإعتراف وتضميد جراح من يحبهم،هو إنسان محب وجدير بالاحترام أيضًا.

ولكن دعني أيها المحب والمطالب بالتغيير

أطرح عليك سؤالاً، وهو : لماذا طُلب منك التغيير وأنت الحبيب والرفيق؟ إذا لم تجد الإجابة

، فهي بكل صدق: إنك أنت مبعث الأمان والسعادة لمن تحب، ومن وقت لآخر يبحث هو عن هذا الأمان ، والسعادة فيك أنت، ومعك أنت لاغير، كي يستطيع أن يساير جفاف عاطفته ، وهواحتياجٌ لا يجده إلا معك ولديك. وقد يكون جريئًا يطلبه أو لا يكون كذلك.

لكن المحصلة النهائية أن يتعب، وتُخدش أحاسيسه فيثأر لكبريائه وعزة نفسه، وتكون حينها أنت من

أجبرته على ذلك.

أليس من الأجدرأن تتحسس ذلك وتدركه قبل فوات الأوان وحدوث مالا يحمد عقباه.

.....

ماذا؟ ولماذا؟

أسال كثيرًا وتجيب قليلاً، يبعث هذا في نفسي القلق

، والخوف عليك ، وعلى نفسي.

أما الخوف عليك فمصدره أن تكون خجلاً

أو أنك تخفي شيئًا لا تريد أن أعرفه.

أما الخوف على نفسي هو أن أكون متطفلاً

أو أنني أقحم نفسي في أمورٍ ليس من حقي

أن أسأل عنها.

وفي الحالتين يزداد خوفي ، في الأولى أسأل نفسي

أما علمت أنت ماتعنيه لي.

وفي الثانية لأن نفسي تصعب علي.

.....

مانصنعه بأيدينا

نحن البشر باختلاف أجناسنا ، وثقافتنا نجوب في أرجاء المعمورة ، باحثين عن لقمة العيش ، وتوفير سبل الراحة لنا ولمن نحب.

ولكن لابد لنا أن نخلد إلى الراحة في آخر المطاف.

فنعود إلى بيوتنا التي هي منبع الإستقرار والأمان والراحة ، كلٌ على حسب مقدرته.

إذن البيت هو الذي نجد راحة أنفسنا بداخله ، ولكم ان تتخيلوا عندما تصبح بيوتنا هي مصدر آلامنا وأحزاننا ، كم يصبح هذا قاسيًا على من مر به هذا الموقف.

ولكن لماذا تتحول مصادر الأمان إلى مصادر للألم؟

هناك أشياء نُبتلى بها ، وهي امتحان من المعبود لعباده

لكي يرقى كل مبتلى بصبره ، إلى أعلى عليين ، أو يهوي عياذاً بالله إلى أسفل سافلين.

وهنا يجب علينا أن نتحلى بالصبر والرضى بقضاء الله وقدره ، وهناك أشياء هي من عند الله أيضًا، ولكن نحن البشر نلعب دورًا كبيرًا ، في وجودها وتسلطها علينا وعلى حياتنا ، وذلك بتهاوننا ، أو بسوء تصرفنا ،وإدراكنا لفداحتها ، وجهلنا بخطورة تباطئنا في حلها.

ففي الحالة الأولى ، هي نعمة من الله لنرقى، وفي الثانية هي حصاد أعمالنا ، وسوء إدراكنا لأشياء كثيرة حولنا ...إذن ما يجب علينا هو التبصر بعواقب الأمور، حتى ولو كانت صغيرة ، فنحن البشر نصيب ونخطيء. ولكن من الحكمة أن نعفوا ونصفح ، ونتسم بالرضا ونقنع بما كتبه الله لنا من غير تخاذل او تحامل لتسعد حياتنا وتصبح بيوتنا مصدر سعادتنا.

أدوات الحب

الحب شعورٌ جميل ، وإحساس يملأ النفس بالحياة والأمل والحنان.

ولو نظرنا إلى الحب لأدركنا أنه تُرجم إلى معاني كثيرة ،قد تختلف باختلاف الثقافة والنشأة، وهذا لا يهمني فيهذا الطرح، ولكن اسأل هنا سؤالاً :

هل نحن نحب أم لا؟ - بالطبع كلنا نحب

ولكن ماهي أدوات الحب الناجح والبناء؟

وهل الحب يسمو بالمحبين أم لا؟

إن الحب بكل أمانة له أدوات لكي يعمُر النفوس وتستشعره ، وتنسعد به أيضًا وهي :

الحب في الله ، التضحية ، الإحترام، التقدير،

التعبيرعنه ، الصدق ، الإخلاص ، وحسن الظن،

الإحساس ، وأشياء أخرى، لو نظرنا إلى هذه الأدوات

لوجدنا أنها كلها مكارم أخلاق.

قد لا أكون ذكرتها كلها مجتمعة في شيء واحد

لكي يُوجد ويُستشعر ويبقى هذا الحب.

إذن هو مجموعة من الأخلاقيات والفضائل ، وليس

هو رغبة أوتملك وشهوة ونزوة.

حقيقة واحدة ؛ أن الحب لا يخضع في الوهلة الأولى

إلا للإحساس ، ومن ترك لأحاسيسه العنان، والتي

غالبا ما تكون قريبة إلى الشيطان ، إلا النفوس التي

تحب وتكره في الله تكتم الآهات وتتجرع الأنين

، وتحترق بنيران الشوق ، والولع والغيرة لاغير.

إذن وجب علينا أن نسموا في حبنا بحُسن خلُقنا وأن

يقودنا إلى طريق الرحمن ، لكي نسعد بحبنا.

العين تعشق

إن العيون تعشق الجمال ، وهي مفطورة على ذلك،

بينما أن النفس تعشق من يداويها ويراعيها.

وهذه ليست فطرة وإنما هي حصيلة رد فعل.

إذن هناك فطرة وهناك رد فعل، وأنا أحب أن اتكلم

عن ردود الفعل ، وتأثيرها في النفس.

عذرا... فنيوتن قال : لكل فعل ردة فعل ، معاكسة له

في الإتجاه ومساوية له في المقدار.

لكن هذا قانون الفيزياء الحركية ، أما فيزياء البشر

والأحاسيس تختلف, فنحن نقترب ونلتصق أكثر بمن

يسعدنا بوجوده ، ويضفي شيئاً على أنفسنا ؛ تحتاجه

أو لاتحتاجه ، وننفر من كل شيء يسيء إلينا بقصد

وبغير قصد.

أما عن مقدار تعلقنا به فهو أيضًا لا يخضع لقانون.

أي بمعنى أن لكل مقام مقال ، فصعب أن نجعل الأحاسيس وأعمالنا تخضع لقانون ما ، أو أن نقول هذا هو النظام ، أي نظام أو قانون يتحكم في مشاعرنا وأحاسيسها.

لابد من أن تكون أنفسنا بلا قيود ، أو قانون لكي تستطيع أن تنسعد بماهي فيه.

أيضا لابد في علاقتنا ؛ أن نخرج من داخل الصندوق الذي حبسنا أنفسنا بداخله واحكمنا إغلاقه.

النظر لما هو حولنا بعين الحب والإحترام والتقدير وإعطاء العذر بقدر الإمكان ، لمن هم أهلٌ له يجعلك تغير حساباتك وتراعي هذه النعمة.

.....

درس

علمتني الحياة أن الاهتمام نبتة تحتاج إلى السقيا والرعاية ، فإذا أنت سقيتها وراعيتها، حصدت ثمارها واستمعت بها.

ولكن المهم أن نهتم بماذا؟ وكيف؟

فنحن في رحلة الحياة ؛ تمر بنا أشياء كثيرة تحتاج رعايتنا وبصور متفاوتة ، ومنها يمر بنا ولاندركه.

أي بمعنى آخر يمر من دون أن نشعر به!

السؤال الذي يطرح نفسه:

من مر مرور الكرام ولم تعطه أي اهتمام، لماذا لجأ إلينا ، وهل لجأ إلينا من عشم أم غير ذلك؟

وهل نحن وفيّناه ما يحتاج؟

وما مقدار الحسرة والألم ، الذي تركناه في نفسه عند خذلانه؟.

للأسف نحن في حياتنا ؛ نتجاهل من يقصدنا وهو قليل معرفة بنا ، ولكن لوفكرنا لماذا فعل هو هذا ، لأدركنا أنه لم يلجأ إلينا إلا بعد ضعف ، وقلة حيلة وعشمٍ في أن نلبي له مسألته.

ولكن نحن بماذا جازيناه ، ولو نظرنا إلى الموضوع من جانبٍ آخر ، هو أن الله يسخر لك مواطن للإحسان إلى خلقه لشكر نعمته، وانت تتجاهل هذه النعمة التي سخرها لك الله ، لأدرك الإنسان أنه جحودٌ هلوعٌ بطبعه ،ولكن ما أن يعمر الإيمان نفسه وتهدأ بذكر الله، يدرك أنه أضاع الكثير من المنح الإلهية التي قد ترفع قدره إلى أعلى عليين.

تدابير

الماضي شيءٌ عشناه واستمتعنا به، سواءً كان جميلاً أو تجرعنا فيه الآهات.

لكن الحاضر شيءٌ مجهول لانعلمه، نندفع خلف سراديبه بكل ما أُعطينا من حماسٍ ونشاط.

وقد لا نعلم عقباه.

فلماذا هذا الجزم تجاه شيء لانعلمه؟

سؤال يحتاج إلى اجابة!

وبالرغم من الدراسات والمؤشرات التي نضعها على أسس مبنية على مجريات الأحداث من حولنا، إلا اننا لانخشى أن نقول تلك المقولة (العبد في التفكير والرب في التدبير)، قالها جدي وأبي ومن هم قبلهم أيضًا،

وها نحن نقولها ونكررها.

إذن هناك إيمان في النفس ؛ بأن الله هو المدبر لاغير.

إذن لماذا ننهار؟

قد يستسلم البعض فتجد هناك من قضى نحبه ،

والبعض سلّم نفسه للمرض والهواجيس.

لماذا ؟ أهو الإيمان بتدبيره عز وجل، لا أعلم!

إذن نحن لم نؤمن بالله بالوجه الصحيح الذي يستحقه منا، وكان هذا هو الجزاء.

إن الإيمان هو أن نؤمن بالله وملآئكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر والقدر خيره وشره.

سلسلة محكمة لاتتم بسقوط واحد منها وهذه حقيقة الإيمان.

ويجب علينا أن ننظر إلى أي مشروع، هل يرضى عنه الله ، ومن يخدم ، وبعدها نفكر ونقيس الأمور

وننظر إلى قدراتنا العقلية والجسدية والنفسية، وبناءً على هذه المعطيات، بعدها ننظر إلى المشاريع التي نحن بصددها ، وهل هي مجدية ، وتتماشى مع قدراتنا؟!!.

وبعد ذلك نتوكل على الله ، ونمضي قدمًا في ما نرغب مطبقين ذلك المثل ، (العبد في التفكير والرب في التدبير) ، وعندها نجد التدابير تهل علينا.

لكن من دون ذلك لن نجد لأي مشروع النور، وإن وجد فإنه قصير زائل ، لعدم توفر شروط النجاح له.

اللهم أحسن نوايانا ، واجعلها خالصة لوجهك الكريم، والهمنا الصواب والسداد فيما نفكر به، ولا تحرمنا تدبيرك في أمورنا كلها .

....

القرار الصعب

لغة العقل لغةٌ جميلة ، تجعلك تحس بالإرتياح لاتخاذ القرار، ولكن هل كل مايحسب بالعقل يجعلك سعيدًا؟

لو كان هذا صحيحًا لما وجدنا التردد والحيرة.

قد يقول إنسان إن التردد والحيرة ؛ معول هدمٍ لا إصلاح!

ولكن لماذا نحتار ونتردد في أمور حياتنا قبل أي قرار؟

إن النفوس المسالمة المؤمنة ، تخشى أن تُلحق الأذى أوتسيء لمن حولها في قراراتها ، وهذه قمة الرقي في التعامل.

لأن الأذى الذي يصيب المرء تجاه قرارٍ ما يخصه

، يتحمله هو ، ويُسأل عنه ويُحاسب عليه بينه وبين

رب العباد الذي يصفح ويغفر، أما أي قرار ينتج عنه

إساءة للغير، بعمد أو بغير عمد ، فالله سبحانه يحاسب

المسيء ويأخذ من حسناته ويهبها للمظلوم.

وإن لم يكن لدى المسيء حسنات، فيأخذ من سيئات

المظلوم ويضعها عليه ، وذلك مقابل ما أساءإليه.

بالله عليك هل العقل أسعدك في هذه الحالة، أم طوبى

لتلك النفس اللوامة!

إذن بكل الصدق، التفكير العقلاني مطلبٌ أساسي ،

ولكن يجب أن يكون نابعًا من نفسٍ تخشى الله وتخافه ،

وتصفح وتسامح ، فما أكثر الآيات القرآنية الكريمة

التي تدل على ذلك ويُستشهد بها أيضًا" وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ

سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الظَّالِمِينَ " سورة الشورى (40)

" وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ " سورة فاطر (١٨)

إن الفطين يدرك حقيقة واحدة ؛ هي أن السعادة لا تأتي إلا بالتدبر والنظر لكل مافيه إسعادٌ لنا ، ولمن حولنا ، وهنا يأتي دور العقل.

.....

الأقنعة

ترددت كثيرًا قبل أن أطرح هذه الأطروحة ، ولكن من باب الصدق منجاة ؛ سأكتب وأمري إلى الله.

في هذه الدنيا تجدنا مطالبين حسب الموقف، أن نظهر ونتعامل معه ،حتى ولو أن ذلك لا يعكس شخصياتنا، لكنه مطلب أساسي في إدارة أمور الحياة.

قد نستغرب من أنفسنا وكذلك من هم حولنا ، كيف صنعنا كذا؟

هم لا يدركون حقيقة واحدة ؛ هي أننا بشر مضطريين أن نفعل الكثير ، من أجل من حولنا.

لكن لماذا نرتدي كل هذه الأقنعة ، قناع للمناسبات والدعوات الرسمية ، قناع التعامل مع الرؤساء وذوي

الأمر، قناع التعامل مع المشاغبين وذوي الأخلاق الدنيئة، قناع التعامل مع الشيوخ ورجال الدين ، وأقنعة أخرى كثيرة.

هذا في طور التعامل خارج البيت ، ناهيك عن قناع الصبر، وطولة البال ، وقناع الأب العصري ، وعدد آخر من الأقنعة أيضًا، نحن لسنا في غنى عنها ونرتديها.

والسؤال هنا لماذا كل هذه الأقنعة؟

وهل نحن راضون عنها؟

وهنا دعوني أقول حقيقة واحدة ، هي أنه لا يصح إلا الصحيح، حتى ولو بعد حين.

فما نظهره في كل موقف ؛ من غير إفراط ، وإعطاء كل ذي حق حقه من غير تكلف مصطنع ومغالاة ، وضمن أخلاقياتنا وتعاليم ديننا الحنيف، لا يعني أننا

نرتدي أقنعة ، ولكننا نتعامل بما أُمرنا به.

لكن المغلاة و الإسراف والتصنع ، هو ماقصدت لاغير، هذه هي الأقنعة التي أقصد.

والآن نأتي للإجابة: الجواب لا،

نحن غير راضين عنها

ويبقى الشق الأول من السؤال، وهو لماذا نرتديها؟

والجواب صعبٌ إدراكه

مع العلم أن إجابته هي كيف نرضي الناس؟

والأهم ماذا يقول الناس ، هذا لا يجيد التعامل؟

ولكن دعونا بكل شفافية ننظر إلى الموضوع.

لماذا نقول أقنعة ونحن غير راضين عنها؟

لأننا نحن أصبحنا نضع فوارق، وليس التعامل بما أوجبه الله علينا ، ونراعي أخلاقيات الإسلام في تعاملنا.

لذا أصبحنا نلبس أقنعة ، ونتعامل حسب الحدث ؛ لا حسب ماتمليه علينا ، أخلاقيات ديننا وتعاليمه، أما مايجب علينا في التعامل في محيط بيوتنا، يتطلب منا مضاعفة الجهد والتحلي بالصبر والحكمة والفطنة.

وهنا أقول هم أولى الناس بذلك ، ولكن معطيات العصر اختلفت ، ونحن أصبحنا مطحونين ، لنتماشى مع هذه المعطيات ، وليس لدينا الوقت الكافي لنعطيهم مايحتاجونه بكل أمانة.

إذن نحن لانلبس الأقنعة من أجل أنفسنا فقط ، بل من أجل من حولنا ؛ وهنا يجب أن نكون سعداء بلبسها ، ولكن من غير إفراط أو تفريط.

.....

رسالة أنثى

يتلذذون بالهجر والخصام ، ويحرمون أنفسهم من

أجمل اللحظات ، غرباء هؤلاء الناس!

كيف يستطيعون الخصام والهجر؟ لا أعلم.

وقد نضطر إلى الهجر والإنفصال ، بناءً على رغبة

من نحب.

فنفاجأ برسالة ندرك منها أننا لم نفهم المقصود من

وراء هذه الرغبة!

وكثير منا لو عاد به الزمان لما قام بتحقيق مثل هذه

الرغبات.

فالمقصود لم يكن فعل ذلك بقدر ماهو رسالة لكي

يحاسب الطرف الآخر نفسه ، ويعبر عن اهتمامه بمن

يحب.

وهنا أقول لكل محب لحواء ؛ إن المرأة دائماً تبحث عن العاطفة والحب ، وإشباع ذاتها بهذا الحب.

فلا تبخل على نفسك وعلى من تحب بهذا الإحساس وانظر دائمًا إلى مشاعر من تحب وأشبعها، وإلا فأنت ليس بمحب أو كفء لمن تحب، فليس عيبًا أن نخطيء ، ولكن العيب أن نتمادى ، ولانسمح لأنفسنا بتصحيح أخطائنا.

إليك يا سي السيد أوجه رسالة من حواء ، التي قالوا عنها الكثير : (أرفق بنا واحترم مشاعرنا واغدق علينا حبك واشبع أحاسيسنا بمشاعرك التي تفيض بها فنحن نحتاج إلى إشباع مشاعرنا بالكلمات التي تعبرعن حبك لنا وبحاجة إلى إهتمامك فنحن أولى).

الاستمتاع بالنِعم

نسافر ؛ نلعب ؛ نتنزه بكل أريحية وسهولة ومن غير أن نفكر كثيرًا ، وهذه الأنعم توجب علينا وتستحق منا الشكر للعاطي الوهاب.

نعم فهو أعطانا الكثير الصحة ، المال ، الأمان ، والإحساس بالسعادة بما نحن فيه.

كل هذه نعم توجب الحمد والشكر.

ولكن ليس شكر النعمة هو موضوعي، إنما موضوعي هو نعمة الإستمتاع ، بما وهبنا الله من نعم ، والتي للأسف ننساها ، ونقول نحن شاكرين حامدين ولكن الاستمتاع بكل ماوهبنا الله إياه ، لايتجسد في أمور حياتنا لماذا؟ ... لا أعلم.

غريبٌ أمرنا ، نفتقد الإحساس بالمتعة بالنعمة

وهي مغدقة علينا في جميع أمور حياتنا.

فمثلا متعة الإحساس بنعمة البصر ، فالنظر إلى كل

ماهو جميل كالخضرة ولون البحر ، و زرقة السماء

وإلى الناس ، وسلوكياتهم الجميلة من حولنا.

إن النظر إلى مثل هذه الأشياء والإستمتاع به ، يريح

النفس ويبعث فيها الأمل بالغد ، وفي نفس الوقت لو

لازم ذلك الحمد للمعطي لزاد شعورنا بالسعادة.

نعمة الصحة والإستمتاع بها ، والإستشعار بها تجعلك

تدرك انك أحسن حالاً ، من الكثير الذين حرموا منها،

فالبعض يجري ويلعب ويصلي ، كم في السجود لله

والتأني في الصلاة من متعة حُرم منها بعض الناس

لظروفٍ ما ويتمنون السجود ولا يستطيعون فعل ذلك.

إذن لماذا تحرم نفسك من هذه المتعة ، أين نحن من

أمره عليه الصلاة والسلام : "أرحنا بها يا بلال"

والمقصود بها، الصلاة.

إن التمتع والتعبير عن هذه المتعة ، أمر يبعث في النفس الراحة والأمان ، والأمل في الغد بحياة أفضل.

من تجربتي الصغيرة ، إن التمتع والتعبير عن هذه المتعة ، لايضفي على الشخص فقط السعادة

إنما المحيطون به أيضًا يسعدوا بهذا الشعور فيمتعوك أيضاً.

إذن نعمة الاستشعار بالمتعة ، فيما حولنا من نعم يغير حالنا من حال إلى حال ، فكيف إذا اقترنت بالشكر للمنعم.

الأمان وواجبنا

الأمان نعمة ننعم ونسعد بها ، وتملأ حياتنا في جميع أوجهها ، فهل نحن استثمرنا هذا الأمان ، على الوجه المطلوب؟

الأمر الذي سيجعل المردود والإحساس بهذه النعمة أجلّ وأسمى .

بكل صراحة نحن نحمد الله ، ونقول الله يديمها نعمة، لكن هل هذا يكفي؟

إن استثمار هذه النعمة يكون بالشكر والتقرب إلى المنان الذي يمدنا بهذه النعمة.

وذلك باتباع أوامره واجتناب نواهيه ، والتقرب بالنوافل التي سترفعنا درجات أعلى.

وعلى المستوى الجماعي هي مسئولية عظمى أيضًا وتتمحور في الحفاظ عليه.

ومن أهم المشاريع أن ننشئ جيلاً واعيًا يدرك هذه النعمة ويعرف كيف يحافظ عليها وينميها.

فلا تدوم النعم إلا بالشكر، أما الحفاظ على الأمن فهي ليست مسؤلية حكومات في المقام الأول بل هي مسؤلية أفراد ، حيث أننا لو حافظنا على أمن وممتلكات الوطن العامة تحت شعار (وطني أنا أحميه).

والحماية هنا تكون في المرفقات العامة بالحفاظ عليها وعلى سلامتها ، والخدمات المقدمة من خلالها، وعدم التستر على من يخالف ، أوعدم المبالاة لأي شيء حولنا قد يكون نواة لزعزعة الأمن

فوطنٌ لانحميه لا يستطيع هو أن يحمينا ، ونحن لسنا

أهل للعيش فيه.

وأيضًا من فرص إستثمار الأمن ، أن نعمل على توفير الرخاء بإيجاد فرص العمل اللازمة لكل فرد، وقبل التعليم يجب توفير الأدوات اللازمة كالبيئة المناسبة والكفاءات اللازمة ، وتحديد الأولويات لما نحتاجه، سنجد الكثير من الأيدي التي سترتفع بالشكر والحمد ، وهكذا تتوالى الأفكار في استثمار الأمان وهكذا ستدوم النعمة والرخاء.

.....

الذكرى

الذكرى هي شيءٌ من الماضي قد يستهوينا وينعش أنفسنا، وقد يعطينا الأمل.

نتشوق حنينًا إليها ، وقد تكون بكل ما فيها من ألم وحزن وفرح أجمل كثيرًا من حاضرنا وقد تكون هي كل ما بقي لنا من الماضي.

هي ماضٍ لن يعود ولكنه منقوشٌ في مخيلتنا وفي وجداننا، فيه أناسٌ غابوا عنا

وفيه لحظاتٌ بكل ما فيها، ستبقى إلى الأبد في ذاكرتنا نتشوق إليها وتلتاع أنفسنا عليها، قد نذرف دمعة، وقد نرسم بسمة على تلك الذكريات لأننا افتقدناها وافتقدنا أصحابها أيضًا.

تلك الدمعة أوالبسمة هي أجمل ما بقي لنا منها لأنها تجسد الوفاء للذكرى.

ولكن الأجمل أن نقدم الدعاء وماتجود به أنفسنا لمن أسعدونا وسعدنا بهم ومعهم فهم غائبون عنا، إما لبعد المسافة أو لرحيلهم إلى ربٍ كريم ورحيم وهو أكرم وارحم بهم منا.

وفي الحالتين تبقى دعوانا لهم كل ما يحتاجونه منا.

اللهم اغفر لأناسٍ هم أحوج منا إليك، هم لرحمتك محتاجين ، وانت الرحيم الكريم ، واجمعنا بهم يا كريم .

.....

الرضا

نتململ نشكي ونبكي ونندب حظنا ونقول أشياءً

ليس لها اول ولا آخر، لماذا؟

لأننا لم نظفر بما نريد،أوتحقق لنا ماتشدوا إليه نفوسنا.

لماذا هذا اليأس والتعنت مع من هو بيده أمرنا ومطلع

على الرضا بما قسمه لها ، تلك النفوس بكل ما فيها

من قلة حيلة و حاجة إلا أنها سعيده بما هي فيه من

أنعمه شاكرة حامدة لآلائه وأنعمه ، البسمة مرسومة

على وجوههم ، والرضا شاخصٌ في أبصارهم

ونظراتهم.

ذلك هو الأدب مع الخالق ، والذي به تُحفظ وتصان

النعم.

أين نحن من هؤلاء الذين بالرغم من كل هذا يحسون بأنهم مقصرين وما وفوا حق الشكر للخالق.

هل الرضا مربوط بالنفوس البسيطة ، والتي ليس لديها حظ وافر في أمور الحياة ، جميعها من دين وعلم وجاه إذا كان ذلك صحيحًا ، فالأولى بمن هم يتمتعون بانعم الله وآلائه بهذا الرضا والحمد لكن الله سبحانه وتعالى:

"اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ" سورة البقرة (١٥)

إذن هذا ابتلاء من الله عز وجل لتلك النفوس التي قال فيها:" وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ(8) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9) فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (10) "

سورة البقرة من(آية 8 : آية 10)

إذن من تمام الإيمان ، أن نكون قانعين راضين بما قسمه الله لنا بعد الأخذ بالأسباب لامستسلمين ، و لا متهاونين .

.....

السعادة

السعادة شعورٌ جميل، يجعل للحياة رونقاً وجمالاً،

ولكن ماهي السعادة؟

السعادة يمضي العمر و نحن نبحث عنها ، وقد تكون

هي قريبة جداً منا.

هل السعادة كائن حي؟ أم هي شعور؟ أم ماذا؟

لو نظرنا حولنا بعناية وبنظرة ايجابية ، لأدركنا أنها

تحيط بنا من كل جانب ، ولكننا نرتدي نظارة سوداء

تجعلنا لا نراها ، واعترانا الجفاف في أحاسيسنا

ومشاعرنا ، فأصبحنا لانتلمسها ولانحس بها.

قد تكون في كلمة طيبة ، في بسمة ، في لمسة حانية ،

في جميلٍ تسديه لمحتاج ، أو رد فعل ما لأي من كان!

إذن في النهاية هي إحساس وشعور يضفي عليك وعلى من حولك البهجة والسرور.

السؤال المهم هو، لماذا نحرم أنفسنا من هذا الشعور والإحساس؟

لو نظر كل إنسان إلى ما حوله ، واستشعر نعمة الله عليه، لأدرك أنه محظوظ وبنعم الله مغمور، إذن الإستشعار بالنعمة والشكر بما يليق بها هي الطريق للسعادة.

ولو ابصرنا وتمعنا في أنفسنا وماحولنا لوجدنا هناك حقيقة واحدة لاغير، هي سر سعادتنا وطمائنيتنا ، ألا وهي أن الإيمان بالله والرضا بما كتبه لنا هو السر الإلهي وراء هذا الشعور ، وعندها ندرك قوله تعالى: " الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ (29) " سورة الرعد (ايه 28: 29)

طلب بسيط وهو أن تعيش وتسعَد وتُسعد من حولك

فالحياة رحلة فانية ، والجنة هي دار الخلد

ألا تستحق منا كل ذلك.

.....

صلة الرحم

كان أبي دائم السؤال عن أهله وذويه ، يركب سيارته وينطلق متفقداً لهذا وسائلا عن ذاك، كان يصلي العصر ويبدأ رحلته ليعود في الليل.

وعند سؤاله أين ذهبت يا أبي ؟ ، فيقول : نزلت جدة وذهبت إلى فلان وفلانة ، وقمت ببعض الأشياء ، وبعدها عدت إلى بيتي .

كنت أقول له أنت الكبير وأنت الذي كنت مسافرًا ، المفروض هم من يقومون بزيارتك والسؤال عنك،

فيقول لي : صلة الرحم يا ولدي ، يصر على أن نقوم بتوزيع دخل الوقف (الزكاة) في رمضان ،

يقول : يا ولدي اجعل الفرحة فرحتين ، فرحة العيد ،

وفرحة نقود الوقف التي توسع على الكثير

من المحتاجين في هذا الشهر الكريم.

بالرغم من كل وصله وحبه لأهله ، إلا أنه افتقدهم

كثيرًا في أواخر عمره ، حيث أنه ثقل وأصبحت

صحته لاتساعده على وصلهم ، وأصبح كثير السؤال

عنهم وكان يردد دائمًا ، هم إخوتي واهلي لماذا

لا يسألون عني ؟

هل لأنني أصبحت غير قادر على الحركة لأذهب

لزيارتهم ، هل من أجل ذلك لا يسألون عني ؟ .

كانت كلماته هذه تؤلمني كيف لا وأنا أراه

في أشد الحاجة لزيارتهم له ، وساعات كثيرة

أقول له أعطهم العذر ، وادعوا لهم ، والله إن كلهم

يحبونك ، واتصل فلان وعلان يسأل عنك .

ولكن أجده يقول لي : لماذا لم يتصلوا بي ، هاتفي

لا أغلقه أبدًا ،عندها لا أجد جوابًا ، وأحيانًا كثيرة أقول له : انا اتصلت اسأل عن حاجة وهم يعتذرون لك كثيرًا ويطلبون منك أن تسامحهم ، وإن شاء الله سوف يزورونك في اليومين القادمين ، ويمر اليومان والثلاثة والأسبوع يلي الآخر ، والحال كما هو عليه.

فجأة الكل جاء يجري ويبكي ويشهق ما الذي حدث ؟

نظرت إليهم وكله حرقة وألم ، وسألتهم أين كنتم ؟ ..

كم من مرة اتصلت بكم وذكرتكم به ..

لقد تعب لساني من كثرة ما تحدث إليكم ، ومن كثرة ما ذكركم به ..

لقد انتهى الأمر وسلمت النفس الروح لباريها ، وصار والدكم في انتظاركم لتلقوا عليه النظرة الأخيرة قبل أن يذهب إلى مثواه الأخير .

لماذا يحدث هذا ؟ ، لماذا لا نسأل عن أحبائنا

إلا بعد فوات الأوان

متحججين بمشاغل الدنيا وماندري، لقد نسينا أو تناسينا صلة الرحم ، التي نادى بها الرحمن.

رحمك الله أيها الوالد العزيز ، وجمعنا بك وبأمنا وأحبائنا عندك في أعلى الجنان.

.....

الأسى

الأسى عالمٌ موجعٌ مؤلم ، لاتأنسه النفس ولا تتمناه نصنعه بتصرفاتنا ، وأقوالنا بقصد أو بغير قصد ،

لماذا ؟ لا أعلم.

لا يوجد شخص منا إلا وقد عاشه وتألم منه ، وأطلق آهاته وأنّاته منه.

إذن لماذا هو موجود بيننا بالرغم من أننا لا نتمناه ولا نحب أن نعيشه ؟

أبحرت في تجاربي وتجارب غيري ، فوجدت أننا نحن صنّاعه لاغير، وأقصد هنا نحن البشر، الذي قال الله عز وجل عنهم :" وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ

كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا " سورة الإسراء (٧٠)

فأقول عذرًا، أين نحن ممن كرمه خالقنا عز وجل وهو سبحانه في أعلى علاه.

نحن بحاجة إلى وقفة صادقة مع أنفسنا.

فبالرغم من تحذيره لنا من السلوكيات غير السوية ، ورسم منهج وأخلاقيات المسلم ، إلا اننا نحيد عن هذا المنهج الرباني الذي لو سلكناه لصلحت حياتنا وحالنا.

أهو تدخل شيطان ؟ أم ضعف إيمان؟ أم ماذا؟

فجأة تذكرت قوله تعالى :" أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

سورة الجاثية آية (٢٣)

إذن الهوى وما تهوى أنفسنا هما المحك الرئيسي للكثير من تصرفاتنا التي تترك في نفوس غيرنا الأسى والألم والبؤس والشقاء.

أين نحن من قله تعالى : " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ " سورة آل عمران آية (١٥٩)

ومن قوله صلى الله عليه وسلم:(إفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وتبسمك في وجه أخيك صدقة ، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس لك صدقة ، وهدايتك الرجل في أرض الضالة صدقة).*

* الراوي : أبو ذر الغفاري المحدث : الألباني المصدر : صحيح الأدب المفردالصفحة أو الرقم684 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

أشياء بسيطة جدًا قد تكون للنفوس بلسم ودواء، وأشياء أخرى على النقيض تمامًا ، قد تجعلك تعيش في عالم من الأسى والألم والبؤس والشقاء.

والأسى لا ينتسى ولا يُغفر.

إذن لماذا نتعامل به ونحن أحوج إلى الصفاء والتسامح ، لنقف طاهرين بين يدي الرحمن.

سؤال يحتاج منا الى عزيمة وأخذ قرار بأن نحسن تعاملنا لتحسن دنيانا .أنسينا قوله صلى الله عليه وسلم : " المؤمنُ من أمِنَهُ المسلمونَ على دمائهمْ وأموالِهمْ ، والمسلمُ من سلِمَ المسلمونَ منلسانهِ ويدهِ ، والمهاجرُ من هجرَ ما نهَى اللهُ عنه ، والمجاهدُ من جاهدَ نفسَهُ في ذاتِ اللهِ)*

* الراوي | - : المحدث : ابن تيمية | المصدر : مجموع الفتاوى
الصفحة أو الرقم | 28/266 :خلاصة حكم المحدث : صحيح بعضه في الصحيحين

اللهم أصلح نفوسنا التي بها صلاح أمرنا ، واعصمنا من الزلل ، اللهم ارزقنا حسن الخلق والتأدب معك ومع عبادك.

.....

الأمل

الأمل هو ضالتنا في هذه الحياة ، وتتحوّل حياتنا إلى بؤس وجحيم عند عدم التحلي به.

فلولا الأمل لما وُجدَتْ الحياة في نفوسنا ، ولا شقّت طريقها ، ولهوت في أودية الزمان ، التي تتشعب تضاريسها في نفوسنا وتتلوّن بآهات وأنّات وأحداث شكلتها خيوط الرحمن ، ونسجتها في أحلى حلة.

عندما نقف ونسترجع احداثها لا نملك إلا أن نقول سبحان الله العظيم.

نفوسنا بلا أمل وإيمان تضعف وتخور ، وكأن الأمل هو زادها وغذاؤها وحصنها الأمين.

فماهو الأمل؟ أهو كائن؟ أم فطرة ؟ أم إحساس



وشعور؟

عند النظر للأمل ندرك أنه استشعار وإيمان وحقيقة عند النفوس المطمئنة ، والتي عرفت طريقها مع الله وآمنت به حق الإيمان .

وهو على النقيض تماماً عندما يضيع ، تجد تلك النفوس محطمة وهي إلى هوة الضلال والكفر بالله سائرة، عياذاً بالله.

فبالأمل تحيا النفوس وتتشبث بالحياة ، وتنطلق وراء أهدافها بكل قوة وعنفوان.

اللهم أدم نعمة الأمل في نفوسنا ، واسبغ علينا الآئك ونعمك، ولا تحرمنا فضلك ورضاك يا ارحم الراحمين.

.....

الشدائد

قالوا إن الشدائد تصنع الرجال ؛ وقالوا أيضاً أن الناس تظهر في الشدائد، هذا صحيح ، والشدة موقف لا يحسدعليه من يقع فيه ، إن من يقع في مثل هذا الموقف ، يجد أحاسيس عجيبة ممزوجة، يصعب تفنيدها، فهي الإحساس بالخوف والظلم والقلق.

إضافة إلى الإحساس بقلة الحيلة ، وعدم التركيز وحُسن التصرف عند وقوع الحدث ، وتتضاعف هذه المشاعر والأحاسيس ، وتصبح ممزوجة بالحب والألم والأسى والقلق ، إذا كان من وقع في الشدة قريب أوصديق أوحبيب لمحيطي الحدث ، تجد كل هذه المشاعر متجسدة . ولكن شعور الخوف والقلق

يسود الموقف والإحساس بالقهر والعجز والملامة يصبحون أسياد الموقف إذا لم يكن باليد حيلة.

خليطٌ من المشاعر ، والتي تجسد أجمل معاني الحب والنخوة والتعاون عند المصائب والتي تنصهر وتذوب كما يذوب الجليد بعد انتهاء موسم الشتاء ، وتتزين الأرض بأجمل حلة عند حلول الربيع ، وتجد مشاعر الحب والوفاء ، والإمتنان والتعلق بمن لازمك وكان معك بكل جوارحه ، وكنت تستغيث به ، كل هذه الأشياء تجعلك تؤمن بأن من يبتلي هو المدبر وحده عز وجل لاغير، وهو الذي بيده الفرج لاغير. سبحانك ربنا تبلي وتدبر، وتحاسب وتغفر، اللهم اكفنا شر الشيطان واصدقاء السوء وشرور أنفسنا. سبحانك إنا كنا من الظالمين ، وعجل بفرجك ورحمتك لنا ولاتسيئنا في أنفسنا، وأهلنا وأبنائنا وما نحب ياكريم

تعريف الأمان

الأمان هو شعورٌ جميل لا يدرك معناه وقيمته

إلا من افتقده لسبب ما، إذا ماهو الأمان؟

بحثت عن تعريفه من القرآن الكريم فوجدت أن الأمن مرتبط بالإيمان ، فكلما زادت درجة الإيمان في النفس البشرية ، زاد الإحساس بالأمان فالأمن في القرآن له جانبان ، الجانب المعنوي النفسي والذي له صلة كبيرة بعمق إيمان الفرد بالله عزوجل،والجانب المادي الذي يهتم بتوفير الإمكانيات اللازمة لزراعة الأمن في المجتمع .

وعلى المستوى الفردي ، فقد أوضحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله:(مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ،

مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا). حيث أنه أوجز الأمن للفرد ، بأن يكون آمناً على نفسه وأهله من نوائب الزمان، وأن يصبح معافًا من كل شر، تتوفر لقمة العيش له ولمن يعول، هو غاية المراد.

لو نظرنا إلى أنعم الله حولنا حيث أنه منّ علينا بالإيمان في قلوبنا والأمان في وطننا والصحة ولقمة العيش، لأدركنا أننا في امان.

ولو نظرنا فيما حولنا من الأوطان ، لأدركنا حقًا أننا في نعمة ، لا يوفيها الشكر والحمد فقط ، بل عقد النية بأن نحافظ على هذا الأمان بأفعالنا ، وأقوالنا وولائنا لله والوطن ، ومن حولنا.

.....

جزاء الإحسان

كم تألف النفس من يحاكيها ويحتويها ويمد يده للأخذ بها بعيداً عن آلامها وآهاتها ، فالإنسان مهما بلغ من العمر ومن الحكمة ، إلا أنه يتعثر أمام نوائب الدهر ويحتاج إلى من يأخذ بيده إلى بر الأمان ، ومن يطبطب عليه ، ويضمد له جراحه.

هذا ليس لأنه ضعيف بل لأنه محتاج إلى من يستمع إليه.

هكذا نحن البشر نئن ونتألم مما يعترينا من أحداث ، وفي نفس الوقت نحتاج إلى من يحتوينا ، وهنا تتأجج مشاعرنا وأحاسيسنا بمن جاهدوا من أجلنا ، ونكتشف أننا تعلقنا وارتبطنا بمن كان خير معينٍ لنا وهذا أمر

طبيعي.

ولكن هل هؤلاء اللذين تعلقنا بهم ، قد يكونوا هم أيضًا تعلقوا بنا وقد لا يكونوا!

إذن لماذا نُدخل أنفسنا في صراعٍ كهذا، لماذا لاننظر إلى الموضوع من زاوية أخرى ، ألا وهي أن هؤلاء نعمة أو أسباب سخرها الله لنا ، لكي تخفف عنا فلا نكلفها فوق طاقتها ، ونحمد الله على وجودهم في حياتنا ، ونبقى حاملين لهم كل الود والإحترام لما صنعوه معنا ، ومن أجلنا لاغير، بدلاً من أن نجعلهم محرجين منا ، أو متحيرين في تعاملهم معنا.

هم بكل طيبة نفس قدموا اوسهلوا لنا.

فلماذا لا نكون لمعروفهم شاكرين، ولانكبلهم هذا العناء.

إن من يحب يجب أن يعرف حقيقة واحدة ، هي أن

الحب والود يجب ان يسموا بالعلاقة ، ويثق هو في نفسه لكي يُسعد من أحب ، فهل كون نفسك أحببت أو ارتبطت، يعني أن الطرف الآخر له نفس المشاعر والإرتباط تجاهك، قد تكون هناك مشاعر، وقد لا تكون!

فهل يعني حينها تدمير العلاقة والتنصل منها؟

هنا يجب أن نقف مع أنفسنا ونتذكر الله تعالى : " هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ " سورة الرحمن (٦٠)

هذا خطاب الله لعباده وهو الذي يسخرهم ويأمرهم، وهو في نفس الوقت يجازي الإحسان بالإحسان.

كم أنت جحودٌ يابن آدم ، وأنت من خلَقه الله عز وجل لاغير .

.....

طوّل بالك

أحيانًا أسأل نفسي لماذا أُبتلى؟

وهل هناك ما يمكنني عمله فبرغم الصدق والنية

المخلصة والشفافية التي أعامل الناس بها –

وبالذات من أحب ، إلا انني أجد ردود فعلٍ تجعلني

أتساءل ، لماذا ؟ وأين الخطأ ؟ وأشك في ذاتي

وأفعالي، عندها لا أجد شيئاً يطيّب خاطري ، غير قول

الله تعالى : " وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا

وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ " سورة

الأنفال(٤٦)

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(إنَّ عِظَمَ الجزاءِ معَ

عظمِ البلاءِ و إنّ اللَّه إذا أحبَّ قومًا ابتلاهم فمن رضِيَ

فله الرِّضا و من سخِطَ فلَهُ السُّخطُ).*

فأصبّر نفسي وأحمد الله على ما أنا فيه ، وأتذكر أشخاصًا مرّوا في حياتي، علموني أن أصنع المعروف ولا أنظر إلى ردود فعل الناس ، فإرضاؤهم غاية لا تدرك.

لكن مايؤلمني، لماذا يسيئ إليّ من أُحب ، ومن هم أقرب الناس إليّ ؟ سؤال لا أجد له إجابة سوى أن ألزم الصبر بقوة.

فمن هو عزيزٌ عليّ سيبقى عزيزًا كما هو لأنه إختياري اولاً واخيرًا.

ربما أكون قد أسأت الإختيار لكنّ ذلك بمحض إرادتي.

أو قد يكون من أُحب لم يدرك أوينضج بعد ، فعندها يجب أن أصبّر نفسي، وأُحسن الظن ، فسيأتي اليوم الذي يدرك فيه.

وفي جميع الحالات أعمل الخير ، ولا أنظر إلى ردود الأفعال ، بل اقصد به وجه الكريم.

أليس هذا بكافٍ أن تهنأ بعيشك ، وتُمتع من تحب.

.....

* الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم: 146 | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

اللين

رقة الطباع شيءٌ جميل ،ومنهجٌ دعى إليه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ " سورة آل عمران (١٥٩)

بالإضافة إلى الأحاديث النبوية التي تحث علي ذلك ، ونحن في حياتنا اليومية نلبس حللًا تسبغ على أنفسنا صفاتٍ كثيرة ، لكن هل فكرنا يومًا أن نرتدي هذه الحلة التي سترتقي بنا إلى أعلى عليين، فما دخلت الرقة في شيءٍ إلا زانته.

ونحن بحاجة إليها ؛ فالرقة في النفس والتعامل تجعلك

تحس بإنسانيتك ، وتجعل من أمامك يحسّ بإنسانيته.

إذن لماذا نبخل على أنفسنا ، وعلى من حولنا بهذا

الإحساس الرائع الذي يضيف للحياة معنى وقيمة.

الغلظة قد تفيد في بعض الأحيان ، ولكن هل جربت

الرقة؟ - أنا أجزم أن الغلظة ستمكنك من الحصول

على ما تريد.

ولكن ستحصد الكثير من النفور ممن هم حولك.

لكن الرقة ستوصلك إلى هدفك أيضًا وقد غرست

الحب والود لك في نفوس من حولك.

إن أقرب الناس إليك قد يخشى أن تسيء إليه ، حال

عدم قيامه بما تريد بالشكل المطلوب ، لوكنت جافًا في

تعاملك ، فتجده يريد أن يفعل أي شيء كي لا يقع في

غلظتك، أما إذا استبدلتها بالرقة والتعامل الراقي

فستجد من حولك لا ينأى أويتخاذل في تقديم أفضل ما لديه ، وقد يكلف نفسه الكثير لعمل ما تريد.

وقد تفاجأ بعد الإنتهاء مما تريد بالإحترام والحب الذي نشأ بينك وبينه ، فالرقه لاتنجز المهمة فقط ، بل تقيم علاقة ودٍ واحترام وحب.

إذن لماذا لا نتعامل بها وتكون شعار تعاملنا.

.....

عسر ويسر

حال الإنسان في هذه الدنيا بين عسرٍ ويسر.

فعندما تضيق بنا الدنيا ونجد انفسنا في عنق الزجاجة نصبح متأففين أو شاكرين، وهذا هو حال البشر.

قلائلٌ هم من ترتسم البسمة على محياهم وعلامة الرضا على وجوههم.

وليس لنا الحق في لومهم فهذه حقيقة فوارق البشر أوجدها من هو في أعلى علاه، ولكن من هو الرابح؟ هذا هو الأهم.

إن الله يبتلي عبده المؤمن ليرى صبره وتحمله ، وهذه حقيقة لاينكرها موحد بالله، ولكن مَن مِن تلك النفوس التي تدرك ذلك؟!

إنها النفس المطمئنة المعلقة بذكر الله ، والمتدبرة لآياته وآلائه من حولها.

ولنا في كتاب الله تعالى عبرة. يخاطب الله جل وعلا نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم في شورة الشرح :

" أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (7) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (8)"

فنجد:(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) ، ذكر اليسر مرتين متتاليتين تأكيدًا لذلك من رب العالمين ، لكنه أمر بالنشاط بالقيام بذكره والتوجه له.

وهنالك أمرٌ هو الأهم فالله لطيفٌ بعباده :" شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَنْ

كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ "سورة البقرة (١٨٥)

فاليسر والتسهيل على النفس يخرجها من عنق الزجاجة بسرعة وحماس وهمة عالية، وهذا هو المطلوب ، أما التعسير على النفس يجعلها تدخل في دائرة الإحباط والحسرة والألم.

وبذلك تظل أسيرة أحزانها وآلامها واوجاعها، وتدخل في دائرة الإكتئاب ، والإحباط النفسي ، والوسواس لاغير.

والتيسير هنا واجبٌ في التعامل والمعاشرة ، والتسامح ، والحلم لكي تَسعد أنفسنا وتُسعد من حولها ، و تستقيم أحوالها.

.....

الأصعب

صحيح انني أنِست واستمتعت بأبنائي خلال هذه الأجازة.

لكنهم أصبحوا عالماًآخر، فقد كبروا وأصبح لكل واحد منهم ، فكره ورأيه ووجهة نظره.

لكن الجميل فيهم أنهم يحبون بعضهم بعضا ، ويتنازلون لبعضهم البعض بكل الرضا والحب، أشياء افتقدتها منذ زمن، حتى الإهتمام بأشيائهم اليومية سعدت به ، لأنهم هم كل ماليّ في هذه الدنيا.

ولكن تظل هناك ثغرات بحاجة لأن تعبأ ، منها :

أنني مقصر معهم في الحوار والحديث بكل شفافية ، ولكن هل هم موافقون؟

هم ينظرون إلي بصورة الخوف ، والخشية وليست الهيبة وهذا يجعل العلاقة متوترة نوعًا ما ، واحتاج الكثير من الصبر وطولة البال لكي أغير هذا السلوك.

كلانا يحب الآخر، ولكن هل الحب الذي يضفي علينا السعادة ؟ ... لا !!

فأنا أحبهم وأنظر اليهم كأطفال وهذا ليس صحيح، وهم يحبونني ويعملون الأشياء التي تسعدني ؛ من أجل أن يرضوني ، وليس من أجل أنهم يحبون فعلها ، وهنا تكمن المشكلة.

بكل أمانة، انتم يا ابنائي الضحايا ، ولا ألومكم ، وسأكون عوناً لكم ، فالدنيا وما فيها لا تساوي عندي شيئاً بدونكم.

لكن حاولوا ان تجعلوا لي مكانا بينكم بالحب والود لا من أجل إرضائي فإذا أحسست منكم هذا الشعور

كنت أسعد من في الأرض.

وعندها سنسعد جميعًا، فحبنا هو حب الفطرة ، الذي إذا لم يتوج بالمحاكاة والمراعاة بقي كما هو.

أحبكم من كل قلبي وآسَف لكل ما جرى، ولو كنت أستطيع أن أعيد الماضي ، لأرجعته كما تحبون.

.....

خارطة العلاقات الأسرية

هناك أناسٌ يبقون داخلنا عبر السنين وبالرغم من بعد المسافات، قريبين لأنفسنا لماذا؟ لا نعلم.

ولكن هم كذلك ، فهل هم يصبحون عبءً على أنفسنا أم هم زادٌ لها؟ سؤال يحتاج منا إلى إجابة.

إنهم عبءٌ على أنفسنا بمكانتهم وحبنا لهم لا غير، حيث أن مكانتهم محفوظة رغم كل شيء ، ولكنهم هم لجروحنا واسقامنا دواءْ ، وهم تلك الأيد الحانية والنفوس الندية والمعطاءة أيضًا.

فالأم عبر السنين تظل هي ملآذ الروح ، واليد الحانية والدفء الحنون الذي يستقبلنا ونستفقده عبر السنين.

وبالرغم من كل شيء تظل هي كل شيء ومن دون

أي مقابل.

وإذا نظرنا إلى الأب أيضًا ، الذي قد نختلف معه كثيرًا في الرأي ، لعدم إدراكنا لنظرته المستقبلية للأشياء، إلا اننا نفتقد بغيابه الحكمة والأمان ، وهما ركنان من أهم أركان ودعائم الحياة.

أما الإخوة فالبرغم من كل الإختلافات ، إلا انك تجري متفقدًا لأحوالهم عند مصائب الزمان، وهم أيضاً كذلك. وتحس انك بدونهم لا عزوة لك ، مقطوع الرجاء في هذا العالم المليء بالأصدقاء، لكن مكانتهم وإحساسك بهم غير.

أما الأبناء فهم نعمة الله، نرعاها ونصونها ، ونتحمل الكثير من أجلهم ، وتسعد النفس بهم وتظل تدعو لهم. وقد يدركون من أنت أو لا يدركون إلا بعد فوات الأوان.

أما الزوجة فهي متاع الدنيا وزينتها ، إذا رزقك الله

من هي أهلٌ له ؛ والعكس تمامًا.

من هنا تتبين خارطة العلاقات الأسرية تحديدًا

في هذه الحياة ، فهناك أشياء مهما مر بها الزمان

فعطاءها وحبها لاينضب.

.....

الغالية

حبيبتي هاهي ذكراك الخامسة والعشرين، وأنت في مثواك عند ربٍ غفور رحيم ، وأنا مازلت أذرف الدمع ، كيف لا، وانت مازلت عبر السنين ملاذي وزاويتي التي اتجرع منها الحب والحنان .

وارجو الله أن تكوني قد تركتيني وانت راضية عني يا اجمل شيء في حياتي.

أنا لو قضيت حياتي خادمًاعند قدميك ، لما وفيت زفرة أو آهة من آهاتك ، يذكر الناس عيد الأم، وأنا أقول إن عيدي هو يوم لقاك ياأجمل شيء في حياتي ، ويا أرق قلب وفيضًا من الحب والحنان، أفتقده كل يوم في حياتي، يا فيض الأحاسيس

والمشاعر التي لاتعوضها كنوز الدنيا.

أنا في دنيتي بعدك يا حبيبتي أعد أيامي ، التي طالت لكي ألقاك، أنا من لي قلب تنبض به حياتي ، أنا من لي استظل به، بعدك يا حياتي.

آهٍ يا أمي لو تعلمين كم اشتاق إليك كل يوم ، لو تعلمي أن حياتي مجرد رحلة لكي ألقاك ، استمد الصبر بذكراك ، وأملي كله لقياك.

إلهي انت ربي وفيك رجائي فارحم والدتي ، وأحبة لنا هم في رحمتك وانت الرحيم الغفور، واجبر كسري فيهم ، واجمعني بهم في جنة الفردوس ، فأنت سبحانك من يُرتجى.

.....

إلى أبي وأمي

إلى آهة ودمعة ستظل عبر الزمان تُذرف

إلى أمي وأبي ، أنتما ذهبتما ولن تعودا

ذهبتما إلى كريم هو ارحم بكما ،

ولكن أما علمتم أنني اشتقت إليكم

اشتقت إلى أحضانكم ، إلى حبكم

اشتقت إلى الدفء بقربكم

إلى حديثكم إلى وجوهكم ؛ التي مازالت تنير حياتي

انا أعيش اليوم املاً في لقياكم

آه لو تعلمون ؟ كم افتقدكم في كل شيء

فالدنيا بدونكم درب أليم ، مليء بالآهات والأشواق

فأنا من لي بعدكما



فوالله زينة الدنيا وبهجتها ، بدنوكم لا تساوي شيئًا

اللهم ارحمهما واغفر لهما ، واجعلنا بهما بارين

بقضائك راضين

فلذات كبدي

إلى فلذات كبدي، سعدت بكم وبالحديث معكم بشفافية تامة.

كنت أسأل نفسي لماذا هذا الجفاء، لكن ماوجدته في حديثي معكم ، شيءٌ فاق توقعاتي وإحساسي بكم.

أحمد الله على وجودكم في حياتي ، فأنتم نعمةٌ تستوجب الحمد والشكر.

ولكن بقدر ما تحملونه من مشاعر الحب والغيرة، أطلب منكم دائمًا ، أن تنظروا إلى هذا الشخص الذي تجرد من الكثير من المتع ، والحب والإحساس بما يحب.

وها انتم ترون كيف أن الناس ينظرون ، ويتعاملون مع الصدق والإخلاص والطيبة ، في زمان أصبح

يقتل الفرحة والبسمة والثقة وأشياء أخرى كثيرة.

أريدكم أن تنظرون إليّ بقلوبكم ، وحبكم وابتغوا لي العذر، فأنا أصبحت بكل المعايير وحيدًا سجين ماضٍ فات ومستقبلٍ لا يرحم، يلومون عليّ (وأنا بكل امانة سمعتها من أحب الناس لنفسي):

لماذا أنت مثالي إلى أبعد الحدود.

وبكل صراحة هذا أنا لاغير.

ولا استطيع ان أتغير لأرضي زمانًا لايرحم.

كل ما انشده أن أسعدكم لاغير، وأسعد بكم

فإذا قصرت سامحوني وابتغوا لي العذر.

واغدقوا علي الإحساس بالحب والوصل

فأنا لم يعد لدي سواكم ، وليس أمامي الكثير.

.....

هذا أبـي

عطوفاً إلى أبعد الحدود يحبه الضعفاء والصغار
قبل الميسورين والكبار من الناس. عُرف بأمانته
وتفريج كرب الناس بقدر استطاعته والسعي
في الإصلاح بين الناس ووصله للأهل والأصدقاء.
أما نحن أبناؤه نعرف عنه شيء آخر وهو بقدرعطفه
وحنانه إلا أنه يصبح قاسيًا جبارًا ، عندما يفيض به
الكيل، وهذا هو حال الكثير من الآباء ، وفي معظم
الأحيان يغدقون فيض عطفهم ، وحنانهم على أبنائهم.
لم يترك رحمه الله ، وسيلة ولم يدخر جهدًا
لكي يجعلنا نعيش حياة كريمة ، كان شعلة من النشاط
والحماس يقوم بجميع أعماله بنفسه ، ولا يعتمد على

أحد ، وحينما كبر كان يعتمد علينا في الكثير من أمور حياته، وكان يقول ثقتي فيكم كبيرة جدًا، وكان في الحساب شاطر جدًا علمنا جميعًا كيف نتعامل مع الأرقام والحساب بل إن من أحفاده من هو مثله تمامًا ، وعندما زادت عليه ضغوط الحياة قرر أن يرحل ويعيش خارج وطنه، لعله يجد راحته فهل وجدها أم لا ؟ أظنه ارتاح إلى قراره وانسعد به وأصبح يردد ، أصبحت غريبًا في بلدي حتى الشوارع تغيرت ، وكان دائمًا يعلمنا الرضا والقناعة بسلوكه، فلم يكن يسعى إلى جاه أو مال أو شهرة.

ولكن كان يسعى إلى الستر والرضا في جميع شؤون حياته ، والجميل أنه لم يكن ينظر لغيره كائنًا من كان ، بل كان كثير الحمد والثناء على الله، بسيط التعامل والسَرِية ، كان كثير الشكروالثناء

والدعاء لمن حوله ، وبالذات في أواخر أيامه أكثر مما سبق. وكان يقول سامحوني اتعبتكم.

وكان يشير إلى زوجته ويقول لي والله يا ولدي لقد تعبت بنت الناس هذه، كان يخفي ألمه وجراحه عني ، ولا أنسى ذلك اليوم الذي كنت أسير به بعربته عند خروجنا من المستشفى وهو يدعو وأنا أبكي خلفه وعندما قلت له يا ابي لم تقول لي بأنك اتعبتني؟ أنا من لي غيرك في هذه الدنيا.

أرجوك لا تقل مثل هذا، عندها قلت لي والدمع يفيض من عينيك: أنا فخور وسعيد بك دعني ، أعبر عما بداخلي، عندها قلت سامحني فأنا لم أكن أقصد أن أغضبه ، و لكني لم أعد أستطيع أن أسمع مثل هذه الكلمات ، فأنا كنت موقن بأنك تودعنا إلى مصيرك المحتوم ، جعل الله الفردوس مثواك ومستقرك.

الأوفياء

جميل أن تجد أناس يتفقدون حالك من حين لآخر،

لا لشيء بل من أجلك أنت.

شعور يبعث في نفسك الطمأنينة والأمان ، ويجعلك

تحس أن الدنيا بخير، والأجمل أن ترى وتدرك من هم

المخلصون لك.

هم دائماً يظهرون وقت المحن وتجدهم يقفون بجانبك

ويعرفون دورهم ويتقنونه أيضًا ، ويقومون به بنفس

طيبة و بتمكن، لمجرد أن تقول له أين أنت أريدك

تجده ترك كل شيء ؛ وأتى ليكون حولك في أي شيء

تريده.

قلائل هم هؤلاء الناس في هذا الزمان، ولكنهم

موجودين هم قلائل لندرتهم، فالنفوس الطيبة الكريمة أصبحت عملة نادرة لأننا أصبحنا نقدس أشياء أخرى!

ولكن لكم مني كل الحب والتقدير ، فأنتم نعم الإخوة والصحبة.

ولي رجاء خاص : ابقوا كما انتم واصمدوا ولاتتأثروا وابتغوا الأجر من الله ، وكونوا على يقين ، أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، ودمتم ودامت صحبتكم.

.....

فريد من نوعه

اللهم لك الحمد والشكر، هناك اناس تدين لهم بالكثير، زرعوا في نفسك الأمل والبسمة ، واطفأوا نار الألم بداخلنا.

لا يمنون علينا بما فعلوا،هم بسطاء فاق عطاؤهم وحبهم أجمل الصفات ، فهم بلسم للجراح وسلوة للنفس وراحة للبال، تحتضنهم قلوبنا ،وتحل البسمة بوجودهم نفتقدهم في غيابهم ، ونذرف الدمع لألمهم.

نحاول أن نبادلهم تعاطفهم معنا لكننا مهما فعلنا لا نوفيهم أجرهم .

ونعلم يقينًا انهم لا يطالبون بشيء ويبذلون بسخاء من اجلنا، فنحسّ أن الدنيا ما زالت بخير.

قلائلٌ هم اولئك الناس يظهرون وقت المحن ، ويقفون بجانبك ويعرفون دورهم ويتقنونه بنفسٍ طيبة.

هم عملة نادرة في زمان تغير فيه الناس وأصبحوا يصرفون اهتمامهم بأشياء أخرى !

لهم منا كل الحب والتقدير، وصادق الدعاء أن يديم الله أخوتنا.

.....

هو بصدق

جميل أن يجد الإنسان شخصًا يرتبط به ويتعلق،

ويشغل حيزًا في ذاته.

كلما ذكره يتمتم بحمد الله لوجوده في حياته.

إن الأشخاص الذين نتعلق بهم كثرٌ في حياتنا

وليس هذا ماقصدت!

إن ما أقصد هو شخصٌ ما يشغل بالنا و تفكيرنا،

ننزعج لإنزعاجه، ونئن لألمه، وتلتاع النفس لفراقه،

وتشتاق للقياه.

وحينما تذكره النفس تدعوا له بالخير وتسعد أيضًا

لذكراه ، قد يكون هذا الشخص لايستهويك للوهلة

الأولى ، ولا تجد له مكانًا في نفسك ، ولكن مع

مرور الزمن يتغير حالك معه ويصبح تعلقك به لا

غنى عنه!

إذن ما الذي حدث أهو مارأيناه من خلقه وسلوكه،

قد يكون ! أم مواقفه وعمق فكره، قد يكون!

ولكن ما أكثر الذين مروا بنا ولهم مثل هذه الصفات

وأكثر، لكننا لم نتعلق بهم.قد يكون الحب ؟ ممكن!

ولكن دعوني أسائل نفسي أمامكم ، كم وما أكثر من

نحب من الأشخاص في حياتنا ، ونتعلق بهم ونوليهم

جل إهتمامنا، لكن إلى مثل هذه الدرجة؟ لا أظن !

ولكن أن تجد النفس ما تحتاجه بسخاء وإهتمام ومن

يربت عليها ويداويها ويساندها، هذاما يصنع الفرق.

.....

أم الدنيا

بالرغم من عودتي لأم الدنيا ، إلا انني أجد نفسي في هذه المرة انظر إلى الأشياء من حولي بنوعٍ من الإستغراب والدهشة مقارنة بعاصمة الضباب، فالمكان مزدحم بالنفوس المليئة بالهموم، الكل يجري ويلهث فقد المتعة بما يعمل وماتجني يداه، أكثرهم يسير في طريقه وهو تائه وهذا أيضًا يجعله لا يتمتع بماحوله.

بالإضافة إلى حالة شرود الذهن التي يعيشونها ، فهم معك بأجسادهم غائبين بأحساسهم ومشاعرهم ، وهذه مصيبة أخرى ، تجعلهم بعيدين كل البعد عن التمتع بما هم فيه ، وعند سؤالهم عن حالهم يقولون الحمد الله ولو قلت لهم كيف؟ يقولك خليها على الله

كيف لا يفقدون المتعة بالحياة مما يعانون، والتي ستجعلك سعيداً بهم ومعهم.

شعبٌ يحب الحياة ، بسيط يحب الفكاهة، وهو ذكي مثابر بطبعه ، ولكنه شعبٌ مطحون تحت رحايا قلة الموارد وغلو الأسعار.

كيف يوفر أبسط تكاليف الحياة، والخوف من المستقبل، وضيق اليد هو هاجسه، ناهيك عن الفوضى والشوارع المكتظة التي هي أيضًا تعاني من عدم الإهتمام والرعاية بها وبمنظرها، مما يعطيهم إحساسًا آخر بالبؤس والشقاء

الزحام يعم المكان وهذا أمر طبيعي ولكن الذي يجعلك تصاب بالإحباط أن الكل تعطّل عن السير قدمًا فيما هو ماضٍ فيه.

وهذا أيضاً يجعلهم يفتقدون الإحساس بالسعادة

والتي ستنعكس سلبًا على من حولهم . وهناك أشياءٌ

أخرى تجعلهم محبطين مثقلين بالسعي والإحساس

بالسعادة.

هو شعبٌ مؤمن قنوع راض بما هو فيه !

ولكن لكل شيء حد.

إذن كيف نطالب مثل هذا الشعب أن يحيا سعيدًا

ينظر إلى المستقبل بنظرة أمل وتفاؤل مستمتعًا

بما حباه الله من النعم، لكي نستمتع نحن ببلدهم وبهم،

وهم مثقلين بهذا الكم من الهموم ؟ !!.

إن من أبسط حقوقهم علينا أن ننتشلهم مما هم فيه،

وهذه ليست مسؤوليتنا نحن بل هي مسؤوليات

من حُمّل الأمانة لندفع بهم إلى الأمام.أما نحن فعلينا

أن نمد لهم أيدينا بيد العون وماتجود به أنفسنا عليهم.

وهذه ليست فقط صدقة بأمر الآهي بل هي واجب

النفوس الطيبة التي تحب الخير وتجود به أيضًا لكي نضفي السعادةعليهم حول الحياة.

الكثير يضيق ذرعاًمن سؤال الناس، ولكن لماذا هم يسألون.

هذا هو الأهم من ضيقنا وتذمرنا منهم ومن حالهم وحال بلادهم.

اسأل الله لهم فرجاً وانتقالًا سريعًا الى أحسن حال.

عاصمة الضباب

جمالٌ في كل شيء ، المكان سبحان من خلق، الناس
جميلين راقيين في تعاملهم يجعلوك تراجع حساباتك
في تعاملك مع الآخرين، من كثرة احترامهم لك.
فهم بالرغم من اختلاف الدين والعرق واللغة،
إلا انهم يعطوك جميع حقوقك لأنك إنسان.
شعبٌ اتاه الله جمال الأرض والجو، فالأرض خضراء
كأنها بساط أخضر مفروش، الجو أيضا بالرغم من
شدة البرد إلا أنه جميلٌ يجعلك تستشعر قيمته وتتذكر
هؤلاء الذين يتضورون من شدة البرد وهم لا يملكون
إلا رحمة الله ، والإيمان به يحميهم من شدة البرد
القارس.

أما عن النظافة وجمال المباني فهي كما هي من

عشرات السنين.

إن ذلك كله يجعلك تستشعر رقي ووطنية هذا الشعب

ومدى إحترامه لوطنه ، فهو يحافظ ويعبر عن وطنيته

وانتمائه لهذا الوطن.

فبرغم تغيير الحكومات إلا أن الولاء والحب لأرض

وطنه لم يتغير.

يسقط المطر وبكثافة والحياة مستمرة ولا يوجد شيء

يعطلك عن تكملة مشوار حياتك.

قد تتأخر قليلًا ولكن ستستمر في عملك، الشوارع

مكتظة بالناس ولكن كل شخص يعرف مساره

وطريقه.

لا يوجد مايعرقل مساره وإن وجد فهناك بديلٌ له.

وقبل هذا تجد الإعتذار والأسف على ماحصل.

كل شيء آمن حولك إلا من شيء لم يكن في الحسبان، تسير في ظلمة الليل وانت ترتعش من شدة الخوف، وتفاجأ بأنك قمت بما تريد ولم يعتريك أي مكروه ولله الحمد، قد يفسد مزاجك وولعك بجمال ما تراه بعض المناظر أو السلوكيات ، ولكنها لا تكون موجهة إليك مباشرة ، لأن هذا شعب له ثقافته وحريته وفكره.

ترى الأسواق فيها الشيبان ومن هم بحاجة إلى من يساعدهم، قد هُيء لهم كل ما يساعدهم على قضاء حوائجهم معتمدين على أنفسهم و بكل يسر وسهوله.

إذا مرضت يمكنك اللجوء إلى أقرب مركز رعاية صحية فيقدمون لك الخدمة المطلوبة إذا كانت من صلاحياتهم ويتقدمون لك بالإعتذار إن لم تكن لديهم، وكيفية الحصول عليها بأسلوبٍ راقٍ ومهذب يجعلك تشكرهم وتخرج مبتسمًا.

هذه هي محبوبتي الثانية بريطانيا ، والأولى هي أم الدنيا ولا أعرف لماذا أعشقها.

أما مكة المكرمة، فأنا لا أعشقها فقط ، وإنما أعبدها يكفي أني ترعرعت فيها ، وتنفست عبيرها .

.....

فاصل

اليوم أعيش حالة غريبة من المشاعر، فبقدر اشتياقي
 للعودة لبلدي وأحبتي، إلا انني في نفس الوقت
أحس بالألم لترك هذا المكان الذي يساعد على
الإسترخاء ، والشعور بالسعادة ويعطي فرصة للإبداع
أيضًا.
لكنها سنة الحياة ، نهاجر بحثًا عن الإسترخاء وراحة
 البال وامتاع النفس بالجمال الذي حولها ، ونرى
الحنين والشوق يتأرجح من حين لآخر. وعندما
تدق ساعة الصفر نجد النفس كما هي حالي اليوم،
بين الألم لترك المكان ، والشوق للقاء من نحب.
لكن دعونا نتطرق الي التغيير الذي يحصل لمعظمنا،

لماذا نبحث عن قضاء أجازة قصيرة بعيدًا عن ضوضاء وصخب حياتنا اليومية التي تعطيك إحساس ؛ بأنك آلة تسير لإنجاز ماهو مطلوب منها بكل دقة وحرفية تامة ، وفي أسرع وقت ، فنريد أن نعطي لأنفسنا قسطًا من الراحة لكي تكنّ وتهدأ هذه النفس.

فنحن نحتاج لمثل هذا الإسترخاء الذي يعطي لأنفسنا دفعة للعطاء والحياة لكي نستشعر قيمة ما نقوم به ونواصل الرحلة.

لكنني أجد أننا في الكثير من الأحيان نتحامل على أنفسنا كثيرًا حتى في هذ الفاصل .

تجد البعض يقضيها في التفكير فيما قد فات ويحاسب نفسه فيها.

وإن لم يكن هذاحاله تجده شغل نفسه بعمل أشياء تخص عمله ، ياله من مسكين هذا الإنسان يحمّل نفسه

فوق طاقتها.

لا هوالذي تركها تستمتع بل جعلها تتلوع بالحسرة والألم ، ياأخي ارحم نفسك.

نصيحة مجرب ، إذا أخذت أجازة : ارمِ همومك خلفك ، وعش اللحظة بكل بساطة واستمتع بما هو حولك ولاتحاول أن تعكر عليك صفوك فأنت بحاجة إلى مثل هذا الفاصل ، لتعيش المستقبل وأنت في قمة العطاء.

.....

رحلة عمْر

الحياة رحلة طويلة تستقبلنا بالصياح والدموع ونفارقها بنفس الطريقة.

هي رحلة تبدأ بآلام وآهات تلك الغالية الأم ، التي سرعان مايتلاشى منها هذا الإحساس، وتجد البسمة والإحتضان والإحساس بالأمان قد حل.

وعند تركنا لها ـ أي الحياة ـ ، يتكرر نفس المشهد وبنفس الطريقة ، ولكن هذا الفصل الأخير تمتد أحداثه فعندما يودعك محبوك وأهلك ويلقون عليك النظرة الأخيرة، شيء لاندركه نحن. ومالا يدركوه هم أيضًا، أن هناك استقبال وضمة أخرى ، هي ضمة القبر ووحشته.

فظنوا أن دموعهم وآهاتهم هي آخر مرحلة من الوفاء لنا ، ونسوا أننا بحاجة إلى دعائهم وإحسانهم أكثر من ذي قبل ، فالحياة رحلة إلى القبر ، ومن القبر تبدأ رحلة أخري إلي حياة الخلود.

وعتاد حياة الخلود هي تلك الحياة القصيرة الفانية، هي الحياة الدنيا.

للأسف نحن قلبنا الموازين فأصبحنا نعيش في الدنيا وكأننا مخلدين فيها ونتذكر آخرتنا بالقليل ، وكأننا زائرين فيها.

صحيحٌ أن حسن الظن بالله وبرحمته واجب وأساس الإيمان ، ولكن نحن البشر إذا ماقام شخص ما بإحسان لنا ندين له بالكثير، ونذكر خيره عبر السنين.

أليس من الأولى بهذا من أكرمنا وتاب علينا وأسبغ نعمه سائرة.



أيا أيتها النفس أما آن لك ان تراعي وتنظري وتشكري من هو سر سعادتك بدلاً من التنكر له.

غريبٌ أمرنا نحن، ها هو رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) يقضي ليله قائمًا حتى تتفطر قدماه.

وعند سؤال زوجه له عليه السلام أما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وماتأخر، يرد عليها عليه أفضل الصلاة والسلام: أفلا أكون عبدًا شكورًا.

لله درك يا خير خلق الله ، أين نحن منك..

.....

الكاتب في سطور

الإسم / د.حسني حسين أسعد ريس

التخصص / استشاري أمراض المناعة والحساسية

- ولد يوم 25 فبراير 1962- بمكة المكرمة

- تلقيت تعليمي الإبتدائي وإلى المرحلة الثانوي في مكة المكرمة

- انتقلت إلى الدمام للإلتحاق بالجامعة ، وتخرجت من كلية الطب ورجعت إلى مسقط رأسي

مكة الحبيبة وبها بدأت حياتي العملية ، وحصلت على الزمالة العربية في طب الأطفال ، وبعدها تخصصت في مجال أمراض الحساسية والمناعة

- في رحلتي العملية رافقتني زوجتي التي تحملت الكثير

- رزقني الله منها بفلذات أربع هم " رهف – أحمد – ليان – محمد " أدامهم الله لي وحفظهم من كل شر فهم مابقي لي في هذه الحياة

- هوايتي : السفر ، الرياضة ، القراءة ، الصداقات

- قاعدتي في الحياة : من يقصد وجه الله حقيقة يجعل له مخرجا من كل ضيق

- فلسفتي في الحياة : الحب الصادق أجمل مافي الوجود فإن وجدته لا تدعه يضيع منك.

الفهرس